الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القســـــم: اللّغة والأدب العربي.
التّخصص: اللسانيات العامة.

التفصيل والإجمال في الخطبة النبوية

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة ماستر2 في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- سعيدة ذبابي.
- كريمة لخمي.

إشراف الأستاذة:
فريدة موساوي

لجنة المناقشة

الأستاذ :.....رئيسا

الأستاذة : فريدة موساوي.....مشرفا ومقرّرا

الأستاذ :.....ممتحنا

السنة الجامعية

2018/2017

كلمة شكر وعرفان

ننطلق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكرالله".

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عزّ وجلّ

الذي وفقنا لهذا العمل.

ثم نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة: فريدة موساوي

ونشكر أيضا جميع أساتذة قسم اللغة والآداب العربي

بجامعة أكلي محند اولحاج بالبويرة.

وأخيرا نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم

من قريب أو بعيد

في انجاز هذا المذكرة.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

إلى من ساندني طول حياتي وشجعني على دراستي، إلى عزي وافتخاري
ومثلي الأعلى "أبي" أدامه الله بيننا.

إلى من أحاطتني برعايتها
وكانت نعمة السند
لي "أمي" الحبيبة أدامها الله بيننا أيضا.

إلى من شاركتني في عملي
هذا "سعيدة" وكل صديقاتي
اللواتي شجعنني ولو بنصيحة
على إنجاز هذه المذكرة.

كريمة

إهداء

إلى من ربياني فأحسنا تربيتي، وعلّماني فأحسنا
تعليمي والديّ العزيزين.
إلى إخوتي وأخواتي الذين طالما شجعوني وألهبوا
عزيمتي على البحث ومواصلة العلم.
إلى زميلتي التي شاركتني
عناء البحث بانتهاء
المذكرة وتكبدت معي
مشاق البحث فيها.
وإلى صديقاتي حفظهن الله تعالى.

سعيدة

مقدّمة

إذا كان الشعر في ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي) قد شغل العرب في جزيرتهم من خلال جنس المفاخرات والمناظرات مدحا، وذما و من خلال تحريكه لمشاعرهم وعواطفهم، وعصبياتهم فإنّ خطب النبي صلى الله عليه وسلم كانت أعظم شأنًا من كل هذا، حيث تميز ببيان فصاحته، وقوة تعبيره، و لذلك نجد تراجعا لفن الشعر، وتقديم فن الخطابة عليه التي أصبحت من مستلزمات المجتمع، وخاصة في الأعياد، والحجج والوفود، من أجل نشر الدعوة الإسلامية، وتعليم العباد هذا الدين الحنيف، ممَّا أدَّى إلى نشاط فن الخطابة من خلال خطبه صلى الله عليه وسلم التي أضحت مثالا يحتذى به في البلاغة النبوية، ، حيث تحدث في خطبه عن الكثير من الموضوعات جملة وتفصيلا، وتجدر الإشارة إلى أن لهذين الأسلوبين البلاغيين المتضادين الأثر الواضح في فهم المعنى وبيانه، والوقوف على مدلولات النص، حيث يكون المعنى مجملاً عامًا ثم يفرغ هذا المعنى ويفصَّل، وبمعنى آخر هو ذكر العام بعد الخاص لكي يفهم السامع المقصود من الكلام، ويتضح له المراد منه، كما يمكن القول بأنّ لهذا الأسلوب البلاغي الأهمية العظمى في رقي الكلام، لهذا نجد الكثير من العلماء الأجلاَّء تحدَّثوا عنه، ويظهر ذلك جليا عند الاطلاع على خبايا كتبهم من أمثال : ابن جني ، ، وجلال الدين السيوطي، وأبو هلال العسكري،محمد ابراهيم الحفناوي...وغيرهم، مِمَّن أفردُوا لهذا الموضوع حيزا خاصا بهم.

وقد ارتأينا إلى أن نتناول هذا الموضوع بإسهاب في مذكرة تخرجنا هذه بعنوان التفصيل والإجمال في الخطبة النبوية محاولين الإجابة على إشكالية مفادها هل ورد التفصيل والإجمال في الخطبة النبوية ؟ وأي الأسلوبين كان الأكثر ورودًا في هذه الخطب ؟

احتوى البحث على مقدمة، وفصلين وخاتمة: جاء الأوّل على شكل نظري تضمن مفهوم التفصيل والإجمال (لغة واصطلاحًا) وما تعلق بهما من أنواع وحكم، ودلالات، وأقسام، وأسباب وأيضا العلاقة بينهما أمّا الفصل الثاني جاء تطبيقيًا تناولنا فيه خمس خطب للنبي صلى الله عليه وسلم.

وخاتمة اشتملت خطب للنبي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع، حيث أجبنا فيها على الإشكالية المطروحة سابقًا.

ولقد سرنا على مقاربة لسانية نصية نحوية بلاغية في عملنا هذا معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع والمصادر التي لها علاقة مباشرة بالموضوع.

ومع كثرة الصعبات التي واجهتنا من قلة الدراسات في هذا الموضوع، وضيق الوقت إلى أنَّنَا، وبفضل الله عزّ وجلّ أتممنا هذا الجهد راجين من الله أن يبارك لنا فيه، وأن يكون تحفيزًا لفتح باب التوسع والاشتغال فيه.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم.

1- مفهوم التفصيل.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

ت- أنواعه.

ث- دلالاته.

2- **مفهوم الإجمال.**

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

ت- حكمه وجواز العمل به.

ث- وجوهه وأقسامه.

ج- ورود المجمل في القرآن والسنة وتفسيره بها.

ح- أسبابه.

3- **العلاقة بين التفصيل والإجمال.**

- مفهوم التفصيل:

أ) لغة:

جاء في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهدي كلمة الفصل: « بون ما بين الشيئين والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل. والفصل والقضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء فيصل، وقضاء فيصلي وفاصل وحكم فاصلٌ » .[1] كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: « فصل : الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وابانته عنه يقال فصلت الشيء فصلا. والفيصل: الحاكم، والفصيل: ولد الناقة إذا افتصل عن أمه. والمفصل: اللسان, لأن به تفصل الأمور وتميز » [2].

وقد عرفه الجوهري في كتابه الصحاح بقوله: « فصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع، وفصل من الناحية أي خرج، وفصلت الرضيع عن أمه فصالا، وافتصلته إذا فطنته » .[3] نلاحظ أن كل التعاريف اللغوية لكلمة التفصيل مشتركة في معنى واحد وهو الإيضاح والشرح والتبيين لكل ما هو غامض ومبهم.

ب) اصطلاحا:

لقد تطرق العديد من العلماء للحديث عن التفصيل وماهيته حيث قاموا بتعريفه تعريفا دقيقا ومن هؤلاء:

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم للعين، ج3، تح: عبد السلام هارون عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، 2003 م، ص324.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مج4، تح: عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد العرب، 2002 م، ص505.

[3]- الجواهري الصحاح، مج5، تح: أحمد عبد الغفور عطاء، مطبعة دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1407هـ، ص 179.

أبو هلال العسكري الذي عرفه في قوله: «ذكر ما تضمنته الجملة على سبيل الإفراد ».[1] بمعنى أنه اعتبر أن وظيفة التفضيل تكمن في التفريق بين المفردات التي تتضمنها الجملة الواحدة. كما اعتبره في موقف أخر بأنه يؤدي معنى البيان وذلك في قوله: « إن في التفصيل معنى البيان عن كل قسم بما يزيد عن ذكره ».[2]

كما تحدث ابن جني هو الأخر عن التفصيل في كتابه اللمع في العربية بحيث اعتبره مرادفا لمعنى التمييز، فصرف التمييز في قوله: «تخليص الأجناس بعضها من بعض ».[3] فوظيفة التمييز تكمن عنده بالتفريق بين الأجناس المختلفة.

و اعتبر الطيبي في كتابه التبيان في علوم المعاني والبديع والبيان التفصيل هو نفسه التفسير وذلك في قوله: « هو أن ترى الكلام لبساً فتعمد إلى ما يوضحه ».[4]

ويعرفه الطوسي في كتابه التبيان في تفسير القرآن: «التفصيل تبيين المعاني بما ينفي التخليط المعنى للمعنى. وينفي أيضا التداخل الذي يوجب نقصان البيان عن المراد ».[5] بمعنى أنه تخليص المعاني من الجمل الذي تداخلت فيه احتمالات تلك المعاني مما آل إلى إبهامه ونقصان البيان فيه.

---

[1]- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، مطبعة الأفاق الجديدة، ط3، بيروت، 1979 م، ص49.

[2]- المرجع نفسه، ص49.

[3]- ابن جني، اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، مطبعة العائي، ط1، بغداد، 1982 م، ص137.

[4]- شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، التبيان في علوم المعاني والبيان، تح: هادي عطية مطر الهلالي، مطبعة عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط1، 1987 م، ص398.

[5]- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، مج4، تح: أحمد حبيب قيصر العاملي، مطبعة قم، مكتبة الإعلام الإسلامي، ط1، ص244.

ويعرفه السمر قندي بقوله: «ما ظهر به مراد المتكلم للسامع من غير شبهة، لانقطاع احتمال غيره بوجود الدليل القطعي على المراد ».[1]

ت- أنواع التفصيل:

لقد ورد التفصيل عند النحاة القدامى والأصوليين بمعنى التبيين، وهذا الأخير نوعان:

الأول: «مبين بنفسه، وهو ما استقل بإفادة معناه، من غير أن ينضم إليه قول أو فعل ».[2] وهذا يعني أنه واضح وظاهر بذاته، لا يحتاج إلى شيء ليوضحه، فلا تتوقف معرفة معناه على ما يقع به بيان المجمل.

الثاني: «مبين بغيره، وهو ما افتقر في إفادة معناه إلى غيره ».[3]

وهذا معناه أنه لا يتوضح المعنى منه في نفسه. إلا إذا انضم إلى غيره في الكلام والجملة.

1- **المبين بنفسه:** و هو نوعان:

الأول: ما يفيد المراد بمنطوقه ويتنوع هذا النوع إلى ما يلي:

[1]- علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمر قندي، ميزان الأصول في نتائج العقول، مج2، تح: عبد الملك عبد الرحمان السعدي، مطبعة الخلود ، ط01، 1987م، ص505.

[2]- محمد ابراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، المنصورة، 1992م، ص51.

[3]- المرجع نفسه، ص 52.

أ- **النص**:

هو في **اللغة**: «مأخوذ من قولك نصصت الدابة، إذا حملتها على سير فوق سيرها المعتاد، وسمي مجلس العروس منصية، لزيادة ظهوره على سائر المجلس، ويأتي النص بمعنى منتهى الشيء».[1]

أما في **الاصطلاح** فهو: «كل لفظ دل على الحكم بصريحه على وجه لا احتمال فيه».[2] وأي أنه لفظ ظاهر ومفسر لا يحتاج إلى ما يفسره، وهو في نفس الوقت دال على الحكم مثل: التحريم و التحليل ...الخ.

حكم النص: وجوب العمل بمدلوله، حتى يقوم دليل على تأويله أو تفسيره أو نسخه.[3]

ب- الظاهر:

في **اللغة** هو: « الواضح ».

أما في **الاصطلاح** فهو: «كل لفظ احتمل أمرين، وهو في أحدهما أظهر من الآخر».[4] أي أنّه يحتمل كل لفظ مفرد أمرين اثنين، شرط أن يكون أحدهما أظهر من الأخر.

حكم الظاهر: وجوب حمله على ظاهره، إلا أن يدل دليل على العدول عن ظاهره، فيعدل إلى ما يوجب الدليل.[5]

---

[1]- محمد ابراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص 53.

[2]- المرجع نفسه، ص53.

[3]- المرجع نفسه، ص54.

[4]- المرجع نفسه، ص54.

[5]- المرجع نفسه، ص54.

ج- العموم:

وهو: « استغراق اللفظ جميع الأفراد دفعة واحدة من غير حصر» .[1] أي أن يكون اللفظ عامًا يشمل تحته جميع الأفراد دون اختلاف دفعة واحدة، وذلك بلا نهاية (من غير حصر).

وتطرق الشيرازي إلى أنواع المبين في قوله: «فهذه كلها – يعني النص والظاهر والعموم. من المبين الذي لا يفتقر في معرفة المراد إلى غيره، وإنما يفتقر إلى غيره في معرفة ما ليس بمراد به، فيصح الاحتجاج بهذه الأنواع ».[2] ومعناه أن هذه الأنواع الثلاثة مكتفية بذاتها، ظاهرة لا تحتاج إلى غيرها عند الاحتجاج بها في تفسير الشيء المراد.

الثاني: ما يدل على المراد بمفهومه، ويتنوع هذا النوع إلى ما يلي:

أ- **فحوى الخطاب:** «وهو ما دل عليه اللفظ من جهة التنبيه ».[3] ومن أمثلته ما يلي:

قال الله تعالى في حق الوالدين ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ الأية23 من سورة الإسراء، فهذا القول الكريم يدل بمنطوقه على تحريم التأفف، لما فيه من الإيذاء للوالدين، ويدل بمفهومه على تحريم الضرب، لأنه أشد إيذاء من التأفف، فالحكم في كل من المنطوق والمفهوم هنا واحد، وهو التحريم، على أن المفهوم هنا أولى بالحكم من المنطوق.[4]

---

[1]- محمد ابراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص54.

[2]- أبو إسحاق أبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط2، 2003 م، ص41.

[3]- محمد ابراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص56.

[4]- المرجع نفسه. ص56.

ب- لحن الخطاب: «وهو ما دل عليه اللفظ من الضمير- أي المضمر- الذي لا يتم الكلام إلا به ».[1]

ومن أمثلته ما يلي:﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾ الآية 60 من سورة البقرة، والمعنى هنا: فضرب فانفجرت.[2]

ج- **دليل الخطاب يعني مفهوم المخالفة:** ومن أمثلته ما يلي: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾ الآية 6 من سورة الحجرات.

فالآية تدل بمنطوقها على وجوب التبيين والتثبيت في الفاسق وتدل بمفهومها المخالف على وجوب التبيين والتثبيت في خبر العدل.[3]

ث- دلالات التفصيل:

أ- دلالة التفصيل في نطاق اللفظ:

إذا كان التفصيل عملية بيان للمجمل سواءً كان ذلك على مستوى التعبير الإلهي أم البشري، فلا بد له من وسائل يعرف بها في الكلام وأن من تلك الوسائل أو الأدوات ما يكون لفظاً فحسب، ومنها ما يتعدى اللفظ الى أن يكون أداة تفصيلية مركبة، وهنا سنختص ببيان ما كان لفظاً من أدوات التفصيل، مع معرفة دلالة تلك الأدوات والمراد منها:

[1]- محمد ابراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص57.

[2]- المرجع نفسه، ص58.

[3]- المرجع نفسه، ص58.

1- دلالة أسلوب التفصيل بأن:

قد ترد في الخطاب اللغوي « أن المخففة » فتفيد التفصيل لما أبهم من مجمل سبقها، وقد توافق جملة من النجاة على أنها تفيد التفصيل في النص أي تفسيرية.[1]

2- دلالة التفصيل بضمير الفصل:

لقد حدّد النحاة ضمير الفصل بأنه ضمير رفع منفصل، يتوسط بين المبتدأ والخبر المعرفتين أو المقاربتين للمعرفة، (والذي يقارب المعرفة أفضل من نحوه، مما لا يقبل الألف واللام ويسميه أهل البصرة، فصلاً، وأهل الكوفة عماداً، لأنه يعتمد عليه في الفائدة، وذلك يتبين أن الثاني ليس تابعًا للأول)، فيكون أداة فصل لبيان المراد من أن ما بعده خبر لا نعت، أما تسمية أهل البصرة له فصلاً فلأن الفصل عندنا هو البيان، الذي يدل على أنّه فصل بين الخبر والنعت وقيل لأنّه صل بين الخبر والتابع، لأن الفصل به يوضح كون الثاني خبرًا لا تابعًا، وهذا أفضل، ومن الأمثلة القرآنية على التفصيل بضمير الفصل قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ ﴾

الآية 05 من سورة البقرة، نلحظ أن التعبير القرآني قد استعمل الضمير (هم) لتفصيل تعلق المبتدأ بما بعد الضمير، فأورد الضمير هم فصلا وفائدته: الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وايجاد أن فائدة المسند ثابتة للمسند له دون غيره، ولذا فصل لإزالة الإجمال المتأتي من التردّد بأنّ لفظة (المفلحون) خبر للمبتدأ (أولئك) لا صفة.[2]

[1]- ينظر: سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف: عبد الكاظم محمد الياسري، 2006 م، ص 123.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص127.

3- دلالة التفصيل بـ من البيانية:

تأتي «من البيانية» في الخطاب بعدة معاني منها: ابتداء الغاية التبعيض، العموم، تخصيص العموم بمعنى الباء أو «على» أو «في» وقد تكون سببية أيضاً. بيد أنها فضلا عن هذه الدلالات تؤديها في النص تأتي للتفصيل أيضاً، وتسمى عند العلماء بـ «من التّبيينية» إذ تعمل على إزالة إبهام المجمل الذي يصلح أن تكون من تفصيلا له وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المجمل، كما يقال مثلا: عشرين أنها من الدراهم.[1]

4- دلالة التفصيل بالتمييز:

يعرف النحاة التمييز على أنه اسم نكرة فضله يرد لرفع إبهام اسم قبله مجمل الحقيقة، أو إبهام جملة، ويكون متضمناً معنى «من »، ويبدوا أن علماء النحو قد استشعروا وظيفته الدلالية في الأداء اللغوي حينما أطلقوا عليه جملة من الأسماء توحي بمهمته المضمونية منها أنه يقال: تمييز ومميز، وتبيين ومبين، وتفسير ومفسر، وهم بهذه المصطلحات يقتربون كثيراً من المصطلحات التي أطلقها الأصوليين على التفصيل والمفصل، وبناء على هذا فان هذه الأخير هو من أهم الأدوات التفصيلية سواء كان مفرداً أو جملة، وبهذا هو يأتي على قسمين هما:

أ- تمييز مفرد:

يأتي مفصل لمجمل قبله سواء كان ذلك الإجمال في المقادير وشبهها، وبعض الأعداد وبعض ما هو شبه له فيزيل الإجمال ويحدد ذلك المقدار أو العدد، أو ما شابهها، ومن ذلك قوله في المقدار: اشتريت أقة عسل، فلفظة أقة معروفة من حيث الوزن الحسابي لها بيد أنها مجملة من حيث معنى ما كان مقداره فجاءت لفظة عسل، ففصلت ذلك الإبهام وبينته.

[1]- ينظر: سيراوان عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والاجمال في التعبير القرآني، ص 130.

ب- تمييز نسبة:

مثلما يأتي التمييز لإزالة إبهام المفرد قبله، فإنه يأتي أيضا لإزالة إجمال النسبة بين المسند والمسند إليه في الجملة قبله، وذلك نحو: حسن محمد خلقا. فكلمة خلقاً بيّنت نسبة الحسن إلى محمد. فقد فصلت النسبة المبهمة بين المسند والمسند إليه، فظهر المعنى الإسنادي بهذا التمييز.[1]

5- دلالة التفصيل بالبدل:

يعرف النحاة البدل بأنه التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، فلا توجد واسطة بينه وبين متبوعه، وإنما يرد في النص بعد متبوعه من أجل بيان ذلك المتبوع، لأن البدل هو المقصود الدلالي الذي يريده المتكلم فهو المعنى الكاشف للمبدل منه المبهم. وهذا لا يعني أن المتكلم لا يريد من (المبدل منه) شيئاً في كلامه بحيث يستغني، عنه لأنه غير مقصود، وإنما يأتي المتكلم، بالمبدل منه لأنه هو المراد ابتداءه، ولهذا فان البدل يسمى مقصوداً في تعريف النحاة، فالبدل القصد به هو الإيضاح بعد الإبهام، وفائدته البيان والتوكيد، ولهذا فإن الأخفش والكوفيين قد سموه بالتبيين، أما البدل فهو اصطلاح البصريين، وله أربعة أقسام هي: بدل الكل، البعض، الاشتمال والمغايرة، وهو ما يسمى بدل الغلط والإضراب والنسيان. مثل قولك: أعجبني زيد وجهه، فإن وجهه تدل على بعض من زيد وليس كله، وهو خصوص من عموم زيد، وأيضًا في بدل المغايرة (وهو بدل الغلط والإضراب والنسيان) ففي بدل الغلط منه قولك: أقبل محمد خالد. هو بدل غلط لأنك حينما ذكرت بأن محمد قد أقبل تبين لك بأنك قد غلطة لذا استدركت بقولك خالد. أمّا بدل الإضراب فهو أن تذكر شيئاً ثم بدا لك أن تضرب عنه فتتذكر آخر. كقولك: سأذهب إلى مكتبة

[1]- ينظر: سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص 130-132.

البيت، فانك ذكرت المكتبة ثم بدا لك ألا تذهب اليها وإنما تذهب إلى البيت. أما بدل النسيان فهو أن تنسى أمرى فتتذكر غيره، ثم تتذكره فتذكره مبدلا إياه من المذكور الأول.[1]

6- دلالة التفصيل بجملة بدل الكل:

إذا كانت الوظيفة الدلالية للبدل في الخطاب تكمن في الإيضاح ورفع الالتباس وإزالة التوسع والمجاز للمبدل منه المجمل، فإنه يؤدي هذه المهمة التفصيلية بوجهين في اللغة هما: البدل اللفظ والبدل الجملة، فكما يرد البدل لفظا يأتي كذلك جملة إذا تبدل الجملة من الجملة إذا كانت الثانية أوفى من الأولى في تأدية الأداء.

7- دلالة التفصيل بنص تركيبي منفصل:

إن التفصيل بوصفه أداة بيان للمجمل كما يرد متصلا من المجمل لأداء وظيفته في الخطاب، فإنه قد يرد بياناً، منفصلا عن النص الذي وقع فيه مجمله، فقد يحدث إن يساق مجمل في آية ما، ولا يرد عنه تفصيلها في الآية نفسها، وإنما يساق بيانه تفصيلا في آية أخرى منفصلة عنه تماما، فإذا ما تحقق تفصيل ذلك المجمل في نص، وإن كان منفصلا عنه فإن الحكم يقضي أن يعمل بالمفصل دون المجمل.[2]

ب- دلالة التفصيل في نطاق التركيب (الجملة):

يبنى الخطاب باللغة العربية أصالة على الألفاظ والتركيب، فاللفظ يعبر عن معنى قد يكون بينا، فيعد مفصلا، وقد لا يرقى إلى درجة البيان فيكون مبهما مجملا، وكذا الحال لتركيب، فإن منها ما يدخل في حيز الإبهام فيحال معناه إلى الإجمال، وإن منها ما يرد لإزالة ذلك الغموض والإجمال سواء كان ذلك الغموض في اللفظ أم التركيب حيث يعمل التركيب المفصل على إبانة ما

[1]- ينظر: سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص136- 137.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص149- 152.

قبله وإيضاحه للمتلقي مما يؤول بالحتمية إلى إثراء دلالات النص، لأن التفصيل أدوات لفظية يعرف بها في اللغة ويفصح عن المعنى بفعلها. فإن للتركيب أيضاً نصيباً من أدوات التفصيل، لأنها تؤدي الوظيفة نفسها التي تنهض بها الأداة اللفظية المفصلة، ويزيد عليها بأن للتركيب سمات دلالية بفعل هيأته التركيبية سواءً كانت الإسمية منها أم الفعلية.

أ- دلالة التفصيل بنص تركيبي متصل:

قد يرد المجمل في نص لغوي، فيحتاج إلى ما يقوم بمهمة إنقاذه من دلالة الإبهام ليظهره إلى المتلقي بالدلالة المبتغاة منه تنصيصاً دون إشراك أو تردد، ولا يقوم بهذه المهمة البيانية غير التفصيل فهو من يعبر عن المجمل بدلالة واحدة فحسب، تعد هي المقصودة من خطاب المتكلم بالمجمل. وغالباً ما يأتي هذا التفصيل البياني في النص نفسه الذي وجد في المجمل لتكون وظيفته البيانية بذلك وظيفة اتصالية سريعة تدفع المعنى المراد للسامع، وهو ما يزال في حيز النص الذي وقع في المجمل نفسه، فيدرك الدلالة الإجمالية بالوضوح التفصيلي في وقت معا دون تأخير.[1]

ب- دلالة التفصيل بجملة الصلة:

يعد الاسم الموصول من المبهمات المجملة التي تحتاج إلى بيان، ذلك بأن المعنى فيه لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام، ولا يكون ذلك الكلام المبين إلا جملة الصلة التي تلحق به لإزالة غموضه لأنك إذا قلت: جاء زيد، أو رأيت التي لم يفهم المعنى المقصود، فإذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود لأن الصلة مفصلة له، فعلاقة جملة صلة الموصول بما قبلها هي علاقة الإجمال بالتفصيل ولهذا وجب تأخير جملة الصلة لأنها بيانا له، وقد تكون جملة الصلة على نوعين جملة وشبه جملة.[2]

---

[1]- سيراوان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص 145.

[2]- ينظر: سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص 146.

2- **مفهوم الإجمال:**

أ) لغة : اختلف علماء اللغة في تعريفهم للإجمال مثل التفصيل، فكل منهم عرفه وفق منظوره الخاص، والرؤية الخاصة له، غير أن كل هذه التعريفات تتلاقى وتشترك في معنى واحد ألا وهو الإبهام والغموض وعدم الوضوح.

فقد عرفه الشيرازي في كتابه اللمع في أصول الفقه في قوله: « المجمل هو الإبهام ».[1]

كما عرفه الكوفي في كتابه الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية بقوله: « أجمل الأمر: أبهم، ومنه المجمل ».[2]

ب) اصطلاحا: نلاحظ وجود اختلاف في تعريف العلماء للإجمال من الناحية الاصطلاحية، فكل واحد منهم عرفه حسب منظوره الخاص ونجد من بينهم:

الشيرازي الذي تطرق في كتابه اللمع في أصول الفقه إلى مفهوم الإجمال في قوله أن الإجمال هو: « ما لا يعقل معناه من لفظه ويفتقر في معرفة المراد إلى غيره ».[3] أي أن هذا اللفظ المجمل لا يعبر حقيقة عن الكلام المراد إلا اذا أستعين بألفاظه لتشرح المعنى المبتغى من ذلك الكلام.

[1]- ابو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، ص 49 .

[2]- الكوفي أبو البقاء أيوب بن موسى الخسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري- مؤسسة الرسالة- بيروت. ص42.

[3]- الشيرازي ،اللمع في أصول الفقه، ص49.

كذلك نجد الأرموي في كتابه التحصيل في المحصول يعرفه بقوله: «ما أفاد شيئاً في جملة أشياء، معينا في نفسه لا يعينه اللفظ ».[1] أي أن كل لفظ يدل على نفسه من غير الحاجة إلى ألفاظ أخرى شارحة.

أما السرخسي فقد اعتبره بأنه لا يقع إلا في ذات اللفظ، ولا نستطيع فهم المراد منه إلا عن طريق الاستفسار حيث يقول: «هو لفظ لا يفهم المراد منه إلا بالاستفسار من المجمل، وبيان من جهته يعرف به المراد ».[2]

والجرجاني هو الأخر قد اعتبره لا يقصد المراد منه حيث عرفه بقوله: «هو ايراد الكلام على وجه مبهم ».[3]

ت- حكم المجمل وجواز العمل به:

1- حكم المجمل:

بما أن المجمل غير واضح الدلالة على المراد، قال العلماء أنه يتوقف فيه إلى أن يفسّر ولا يصح الاحتجاج بظاهره في شيء يقع فيه النزاع. فالمجمل يتوقف في تعيين المراد منه، حتى يأتي البيان من الشارع لأنه هو الذي أجمله، وأبهم مراده ولم يدل عليه لا بصفة لفضية ولا بقرائن

[1]- سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرمولي، التحصيل من المحصول، تح :عبد الحميد أبو زنيدة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، 1988 م، ص412.

[2]- محمد بن أحمد بن سهل بن شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الوفا الأفغاني، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1993م، ص168.

[3]- الجرجاني، التعريفات ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1423هـ، ص15.

خارجية، ومن ثم فلا سبيل لبيانه، وازالة إجماله إلا بالرجوع إلى الشارع. وإذا صار من الشارع بيان للمجمل وكان بيانا شافيا قاطعا صار به المجمل من المفسر[1].

ومن أمثلته ما يلي:

لفظ الصلاة والزكاة -مثلا- فإن الله سبحانه وتعالى أمر بالصلاة والزكاة في قوله جل شأنه: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ الآية 43 من سورة البقرة، والصلاة في الله، الدعاء، ولم يعلم أي دعاء يراد فاستفسرنا، فبينها النبي صلى الله عليه وسلم بأفعاله بيانا شافيا من أولها إلى أخرها مشتملة على القيام والركوع، والسجود والقعود وغيرها، ووجدنا بعض ما تشتمل عليه الصلاة فرض والبعض الأخر سنة، وبذلك اتضح لنا لفظ الصلاة وصار مفسراً بعد أن كان مجملاً.

وكذا الزكاة فهي في اللغة بمعنى: النماء، وذلك غير مراد فبينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: هاتوا ربع عشر أموالكم[2].

يقول الزركشي-رحمه الله- في مسألة حكم المجمل، وحكمه: «التوقف فيه إلى أن يرد تفسيره، ولا يصح الاحتجاج بظاهره في شيء يقع فيه النزاع، قاله الأستاذ أبو إسحاق وقال الماروزي: إن كان الاحتمال من جهة الاشتراك واقترن به تنبيه، أخذ به وإن تجرد عن تنبيه واقترن به عرف عمل به، وإن تجرد عن تنبيه وعرف وجه الاستنباط، فصار داخلا في المجمل لخفائه، وخارجا منه لإمكان استنباط... ثم قال: وقد يحمل المجمل على جميع معانيه غير المتنافية نظير العام، ولم يتعرضوا لذلك فيه، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ

[1]- محمد ابراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص15.

[2]-المرجع نفسه ،ص15.

سُلۡطَٰنٗا ﴾ الآية 33 من سورة الإسراء ، فإن السلطان مجمل يحتمل الحجة والدية والنقود ويحتمل الجميع لا جرم أن الشافعية يخير بين القتل وغيره، لأن الكل بالإضافة إلى اللفظ سواء قاله الطبري في احكام القرآن ».[1]

وإلى هذا المعنى ذهب الإمام الجصاص الحنفي (ت 370هـ) في كتابه أحكام القرآن حيث قال –رحمه الله- عند تعرضه لتفسير أية الوضوء من سورة المائدة: « فإن اللفظ لما وقف الموقف الذي ذكرنا من احتماله لكل واحد من المعنيين مع اتفاق الجميع على أن المراد أحدهما صار في حكم المجمل المفتقر إلى البيان فمتى ورد فيه من البيان عن الرسول. صلى الله عليه وسلم. بالغسل قولا وفعلا فأما وروده من جهة الفعل فهو ما ثبت بالنقل المستفيض المتواتر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – غسل رجليه في الوضوء ».[2]

2- جواز العمل بالمجمل:

ذهب بعض الأئمة إلى جواز العمل بالمجمل، وإن قبل بيانه، واستدلوا بأدلة، وإلى هذا ذهب السمعاني في كتابه قواطع الأدلة في الأصول قال – رحمه الله-: « فإن قال قائل ماحكم المجمل قبل ورود البيان قد قالوا: أن التزام المجمل قبل بيانه واجب والدليل عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ إلى اليمن قال:<<أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإن أجابوك

[1]- الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج5، دار الكتبي، 1994 م، ص 62 - 63.

[2]- أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، أحكام القرآن، ج3، تح: محمد صادق القمحاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ، ص 350.

فأعلمهم أن في أموالهم حقا يؤخذ من أغنيّائهم ويرد في فقرائهم ».[1] فقد أوجب عليهم التزامها قبل بيانها.

وممن أجاز الخطاب المجمل قبل البيان أو التفصيل، نجد الغزالي و الماروديو و الروياني. يقول الشوكاني في كتابه الإرشاد فيما نقله عنهم: «يجوز التعبد بالخطاب المجمل قبل البيان لأنه- صلى الله عليه وسلم- بعث معاذا إلى اليمن وتعبدهم بالتزام الزكاة قبل بيانها، قال: وإنما جاز الخطاب بالمجمل وإن كانوا لا يفهمونه لأحد الأمرين:

الأول: أن يكون اجماله توطئة للنفس على قبول ما يعقبه من البيان فإنه لو بدأ في تكليف الصلاة بها لجاز أن تنفر النفوس منها ولا تنفر من إجمالها.

الثاني: أن الله تعالى جعل من الأحكام: جليا وجعل منها خفيا، يتفاضل الناس في العمل بها ويثابوا على الاستنباط لها، فلذلك جعل منها مفسراً جلياً وجعل منها مجملا خفيًا »[2].

ويقرر هذا المعنى الغزالي بقوله: «يجوز الخطاب بمجمل يفيد فائدة ما، لأن قول الله تعالى: ﴿ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ الآية 141 من سورة الأنعام، يعرف منه وجوب الإيتاء، وأنه حق في المال، ويمكن العزم فيه على الامتثال والاستعداد له، ولو عزم على تركه عصى، وكذلك مطلق الأمر اذا ورد، ولم يتبين أنه الإيجاب أو الندب أو أنه على الفور أو التراخي أو أنه للمرة أو للتكرار أفاد على علم الاعتقاد الأصل ومعرفة التردد بين الجهتين، وكذلك قوله تعالى﴿ أَوَ

[1]- منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي الماروزي أبو المظفر السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول، ج 1، تح: محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت لبنان، 1999 م، ص 264.

[2]- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج1، تح: الشيخ أحمد غرو عناية، دار الكتاب العربي: ط1، دمشق، 1999 م، ص168.

يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ الآية 237 من سورة البقرة، يعرف إن كان سقوط المهر بين الزوج والولي فلا يخلو عن أصل الفائدة، وإنما يخلو عن كما لها وذلك غير مستنكر، بل واقع في الشريعة والعادة بخلاف قول المخالف.>>[1]. وهذا معناه أن المجمل يجوز أن يرد في الخطاب ليفيد معنى ما على الرغم من أنه مبهم.

ث- وجوه المجمل و أقسامه:

1- **وجوه المجمل:** لا يأتي المجمل على شكل واحد، وإنما لديه عدة وجوه يظهر من خلالها ويمكن اعتبارها كالتالي: «أن يكون اللفظ لم يوضع للدلالة على شيء بعينه، كقوله تعالى: ﴿أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾ الآية 141 من سورة الأنعام، وقوله صلى الله عليه وسلم «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها مني دماءهم، وأموالهم إلا بحقها» فإن الحق مجهول الجنس والقدر فيفتقر إلى بيان[2]، أي أن الحق لم يبين لا في الآية الكريمة، ولا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم- وإنما جاء مجملا مبهما. ومنها أن يكون اللفظ موضوعا لجملة معلومة، إلا أنه دخلها استثناء مجهول كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ﴾ االمائدة1، فإنه قد صار مجملا بما دخله من الاستثناء ومن هذا المعنى العموم، إذا علم أنه مخصوص، ولم يعلم ما خص منه، فهذا أيضاً مجمل لأنه لا يمكن العمل به

[1]- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ج1، تح: محمد بن سليمان الأشقر، دار النشر مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1997 م، ص 168.

[2]- الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، ص 153.

قبل معرفة ما خص منه ». [1] فقد أجمل المخصوص ،هنا وهذا ما أدى إلى عدم وضوح المراد منه ذلك الاستثناء، لأنه جاء غامض يحتاج إلى تبيين وتفسير ومن ذلك أيضا أن يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم فعلا يحتمل وجهين احتمالا واحدا، مثل ما روى أنه جمع في السفر فهو مجمل، لأنه يجوز أن يكون ذلك في سفر طويل، أو في سفر قصير، فلا يجوز حمله على أحدهما دون الأخر إلا بدليل، وكذلك إذا قضي في عين تحتمل حالتين احتمالا واحد، وهو مثل أن يروى أن رجلا أفطر في رمضان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالكفارة.

2- **أقسام المجمل:** ينقسم المجمل الى ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: مجمل بين معانيه الحقيقية التي وضع اللفظ لكل منها، وذلك مثل لفظ (قرء) في قوله تعالى :﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ الآية 228 من سورة البقرة.

فإنه متردد بين الطهر والحيض، ولم تقم قرآنية على المراد، ولذلك اختلف العلماء فيه: وممن ذهب الى أن القرء هو الطهر: ابن عمر، وزيدان بن ثابت وعائشة رضي الله عنهم، ومن الفقهاء مالك والشافعي رحمهما الله. وممن ذهب الى أن المراد به الحيض: علي وعمر، وابن مسعود رضي الله عنهم، وكذا الإمام أبو حنيفة، وسفيان الثوري، وغيرهم رحمهم الله.

القسم الثاني: مجمل بين أفراد حقيقة واحدة معلومة، والمراد فرد معين من أفرادها، مع عدم وجود قرينة على تعيين هذا الفرد (المعين) وذلك مثل لفظ (بقرة) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ ﴾ الآية 67 من سورة البقرة ، فإن لفظ بقرة موضوع لحقيقة واحدة، ولها أفراد، والمراد واحد منها معين.

[1]- المرجع نفسه، ص 155.

قال تاج الدين السبكي –رحمه الله– بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿ بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ الآية 69 من سورة البقرة ، إنه مبين لقوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة" وهذا المثال جار على المشهور من أن البقرة المأمور بذبحها كانت معينة في نفس الأمر وقد حكى ابن عباس خلاف ذلك وأنه قال: لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزاهم ذلك، ولكنهم شددوا فسألوا فشدد الله عليهم » .[1]

وقوله صلى الله عليه وسلم: « ليس عليك في الذهب شيء حتى يبلغ عشرين مثقالاً، وليس عليك في الفضة شيء حتى يبلغ مائتي درهم ». وهكذا قال في باب السوائم، وبما قاله صلى الله عليه وسلم اتضح لفظ (الزكاة) وصار مفسرا بعد أن كان مجملاً أما إذا صدر البيان من الشارع، ولم يكن بيانا شافيا لإزالة الإجمال كالربا في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾، فإنه مجمل بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: الذهب بالذهب، والفضة بالفضة ، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والملح بالملح، والتمر بالتمر، مثلا بمثل، سواءً بسوء، فإذا ما اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيفما شئتم إذا كان يداً بيد.

فإن طريق البحث والاجتهاد يفتح حينئذ، لأن المتأمل في هذا الحديث الشريف يجده لم يبين الربا المذكورة في الآية بياناً شافيا، لأن الربا غير محصور في هذه الأصناف الستة، ولكن بذكره صلى الله عليه وسلم لهذه الأصناف يكون قد فتح الباب للبحث والاجتهاد، لبيان ما يكون فيه الربا قياسا على ما ورد في الحديث الشريف فيقيس المجتهد ما لا نص فيه على ما فيه نص هنا، مادامت (العلة) واحدة بين المقيس عليه لأحد الأصناف الستة والمقيس.

[1]- محمد إبراهيم الحفناوي، أثر الإجمال والبيان في الفقه الإسلامي، ص16.

المهم مادام المجمل قد بين بعض التبين من قبل الشارع، فلا يتوقف البيان الكامل على الشارع، وإنما يكون من قبل المجتهد عن طريق البحث والتأمل والاجتهاد، والله أعلم.[1]

القسم الثالث: مجمل بين مجازاته، وذلك إذا انتفت الحقيقة أي: ثبت عدم إرادتها، وتكافأت المجازات، أي: لم يترجح بعضها على بعض. فإذا انتفى القيد الأول هنا: بأن كانت الحقيقة مرادة، أو لم تقم دليل على عدم إرادتها تعين الحمل عليها، لأن الأصل في الكلام الحقيقة، ويكون اللفظ حينئذ مبيناً. مثال ذلك: قولنا : (رأيت بحراً) فإنه ينصرف حقيقة إلى البحر المعروف، وكذلك قولنا: (رأيت أسداً).

لكن لو قلنا: (رأيت بحراً في الحمام) فلا شك أن حقيقة لفظ (البحر)غير مرادة هنا، لوجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وهي قولنا: (في الحمام).

وبحثنا فوجدنا أن لفظ (البحر) له مجازات منها: العالم والكريم، وهي مجازات متساوية، وليس هناك ما يرجح أحدهما على الآخر فحكمنا على اللفظ بالإجمال بينها ولا يحمل على واحد منها بخصوصه، وإلا كان ترجيحاً بدون مرجح.

أما إذا ترجح أحد المجازات على الآخر بمرجح، كان اللفظ حينئذ مبنيا وجمل على المجاز الراجح.

هذا وللرجحان ثلاثة أسباب هي:

الأول: أن يكون أحد المجازين أقرب الى الحقيقة من المجاز الآخر.

الثاني: أن يكون أحد المجازين أظهر عرفاً من المجاز الآخر.

[1]- محمد إبراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص18 - 19.

الثالث: أن يكون أحد المجازين أعظم مقصوداً من المجاز الآخر ».[1]

ج- ورود المجمل في القرآن والسنة وتفسيره بها:

1- **ورود المجمل في القرآن والسنة:** ذهب جمهور العلماء الى القول، بأن الإجمال واقع في الكتاب والسنة والأمثلة على ذلك كثيرة، كلفظ (القرء) الوارد في قوله تعالى:﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ الآية 228 من سورة البقرة ، وكقوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ الآية 238 من سورة البقرة ، وغير ذلك من أمثلة ذكرة بعضها عند الكلام على أسباب الإجمال.

ولم يخالف الجمهور في هذا إلا داود الظاهري- رحمه الله-حيث قال: « إن الإجمال بدون بيان لا يفيد، فإن كان معه بيان كان تطويلا ولا يقع في كلام البلغاء، فضلا عن كلام الله تعالى، وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ».

وقد قال الجمهور ردا عليه- إن الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وقد قال بعض العلماء: إن في الخطاب بالمجمل فيه فوائد ومصالح منها ما يلي:

- إن في الإجمال توطئة للنفس على قبول ما يتعقبه من البيان، فإنه لو بدأ في تكليف الصلاة بها لجاز أن تنفر النفوس منها، ولا تنفر من إجمالها.
- إذا ورد المجمل وورد بعده البيان، ازداد شرف العبد بكثرة مخاطبة سيده له.

[1]- محمد الحفناوي، أثر الإجمال والبيان في الفقه الإسلامي، ص 19.

- امتحان العبد حتى يظهر وتفحصه وتثبته عن البيان فيعظم أجره أو أعراضه فيظهر تخلفه وعصيانه.[1]

2- **تفسير المجمل بالسنة:** إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان، فإنه، قد فسر في موضع أخر، وما اختصر في مكان، فقد بسط في موضع أخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي « كلما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو مما فهمه من القرآن »[2]. ومجمل القول هنا أن القرآن من الأحسن له أن يفسر بالقرآن، فإن لم تجد تفسير ذلك فيه، يجوز لك أن تبحث في ذلك في السنة النبوية الشريفة، كما سيأتي تفسير ذلك لا حقاً.

« وما هو مجمل لا يبنى ظاهره على المراد به مفصلاً، مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الآية97 من سورة: أل عمران. فإن تفصيل مناسك الحج وشروحه لا يمكن استخراجه إلا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم، ووحي من جهة الله تعالى، فتكلف القول في ذلك خطأ ممنوع منه يمكن أن تكون الأخبار متناولة له وما ورد في القرآن إجماله، فتبينه مختص بالسنة القولية أو العملية التقريرية »[3].

[1]- محمد إبراهيم الحفناوي، أثر الإجمال و البيان في الفقه الإسلامي، ص24.

[2]- ينظر: ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، تح: عدنان زرزور، ط2، 1972م ص94.

[3]- محمد حسين علي الصغير، المبادئ العامة لتفسير القرآن بالقرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2000 م، ص29- 30.

فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا قد تولى مهمة إيضاح ما جاء مبهم في القرآن الكريم سواءً أكان ذلك من خلال أحاديثه، أو أفعاله التي قام بها، أو مقرراته لأنه قد شرح للناس ما كان غامض في النص القرآني ووضحه لهم.

ح أسباب الإجمال:

1- **الاشتراك اللفظي**: «أي وضع اللفظ لعدة حقائق بأوضاع مختلفة مع عدم وجود قرينة تعين المراد منها، ومن أمثالة ذلك ما يلي:

- لفظ القرء في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ الآية 228 من سورة البقرة. فإنه متردد بين الطهر والحيض.

- قوله الله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ الآية237 من سورة البقرة.

فإن الذي بيده عقدة النكاح موضوع للزوج والولي، وعليه فهو مشترك بينهما، فإنه يحتمل أن يكون المراد به الزواج لأنه بيده دوم العقد والعصمة، ويحتمل أن يكون المراد به الولي لأنه الذي يعقد نكاح المرأة.

وممن قال إنه الزوج: على كرم الله وجهه، وممن قال أنه الولي: ابن عباس رضي الله عنه.

- كلمة (مختار) فإنها صالحة لأن تكون اسم فاعل أو اسم مفعول، والسياق هو الذي يوضح، فإذا قلنا(مختار لكذا) كان اللفظ اسم فاعل، وإذا قلنا مختار من كذا كان اسم مفعول »[1].

[1]- محمد إبراهيم حفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص20.

إن أفضل طريقة تبلغنا الدلالة هي تعاملنا مع الألفاظ في سياقاتها، فمعاني الكلمات لا تتحدد بنفسها بل بالنظر الى وضعها في السياق، لذلك قيل:« أعطيني النص الذي وجدت فيه الكلمة أعطيك معناها ».[1]

وتحدث السيوطي في كتابه المزهر عن هذا السبب (المشترك اللفظي) بحيث عرفه بأنه: « اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة ».[2] وهو يقصد بقوله هذا أن تكون الألفاظ المفردة معاني متعدّدة.

وينقل بدوره عن فريق من العلماء اللغويين إلى ضرورة وجود المشترك اللفظي ويظهر هذا في قوله:« لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك ».[3] أي أنّ اللفظ المفرد له عدة معاني ولا يكون كذلك نجد سبويه به في كتابه (الكتاب) العكس قد تحدث عن المشترك اللفظي حيث قال في هذا العدد:« أعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين لاختلاف المعنيين ».[4] وهو يقصد أن العرب في كلامهم ألفاظهم واحدة، لكن المعنى منه كل حسب قصده.

2- **التردد في مرجع الضمير**: إذا تقدمه أمران أو أمور يصلح لكل واحد منها ومن أمثلة ذلك:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « لا يمنح جار جاره أن يعزز خشبة في جداره » فالضمير في جداره يحتمل عوده على العزز أي: لا يمنعه جاره أن يفعل ذلك في جدار نفسه، وعلى هذا:

---

[1]- حبيب بوزوادة، علم الدلالة التفصيل والتأصيل، مراجعة: عبد القادر سلامي وأحمد عزوز، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2008 م، ص68.

[2]- السيوطي، المزهر في علوم القرآن، ج1، شرح وتعليق محمد جاد الولي ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي، دار مصر للطباعة، المكتبة العصرية، د ط، بيروت، لبنان، 1987 م، ص 406.

[3]- سبويه، الكتاب، ج1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، مصر، 1988 م، ص406.

[4]- محمد إبراهيم حفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص21.

فلا دلالة فيه على القول: إنه إذا طلب جاره منه أن يضع خشبة على جدار المطلوب منه وجب عليه التمكين.

ويحتمل أن يعود الضمير على الجار الأخر، فيكون فيه دلالة على ذلك وهو الذي عليه الإمام أحمد رضي الله عنه.[1]

كذلك: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه». يحتمل عودة الضمير الى الفاعل في رفعه إلى ما عاد عليه ضمير وهو الله. ويحتمل عودته الى العمل والمعنى: أن العمل الصالح هو الذي يرفعه الكلم الطيب.

3- **التردد في مرجع الصفة:** « يعني سبق العديد من المواصفات، وتأخر ما يمكن أن يضاف الى كل واحد منها، فإذا كان اتصاف كل منها بهذه الصفة متساويًا، فإن هذا حقيقة الإجمال ».[2] وقد أجمع النحويون على أمرين هما:

الأول: صلاحية الصفة لموصوف متعدّد بشرط الاتفاق في الإعراب والعامل معا كقولك: مررت بزيد و أخيك العاقلين. و نظراً لتعين الصفة في كل من الموصوفين فقد اقتضى الاحتمال، وبالتالي الإجمال.

الثاني: عدم صلاحية الصفة للموصوف المتعدد إذا اختلف الإعراب والعاملان معا كقولك: (مررت بزيد وهذا أبوك) فلا يجوز أن تقول العاقلين أو العاقلين على الصفة.

[1]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث العربي، ص 327.

[2]- أسامة محمد عبد العظيم حمزة، أسباب الإجمال في الكتاب والسنة، دار النشر للطباعة والتوزيع، ط1، 1991م ص45.

ومحل النزاع فيما اتفق الإعرابان واختلف العاملان فقولك: مررت بغلام وزيد ونزلت على عمرو العاقلين على تقدير كون العاقلين صفة لهما فيه خلاف على قولين: الأول الجواز واليه سار سبويه والأخفش والثاني المنع واليه سار المبرد والخليل. [1]

وذلك مثل قولنا: (خالد طيب ماهر) فيحتمل عود(ماهر) الى ذات خالد، ويحتمل أن يعود الى وصفه المذكور وهو(طيب)، ولاشك أن المعنى متفاوت، باعتبار الاحتمالين، لأننا إن أعدنا لفظ ماهر الى طيب كان المعنى أنه ماهر في طبه، وإن أعدناه الى خالد كان المعنى أن مهارته في غير الطب.[2]

4- **تعدد مرجع الإشارة:** ضابطه أن يتأخر اسم الإشارة عن أكثر من مرجع يصلح لها على البدل سواء كانت هذه المراجع مذكورة أو ملحوظة. فخرج بقيد التأخر ما إذا كانت الصدارة لاسم الإشارة نحو قوله تعالى على لسان يوسف﴿ وَهَٰذَآ أَخِى ﴾ الآية 90 من سورة يوسف.

[1]- أسامة محمد عبد العظيم حمزة، أسباب الإجمال في الكتاب والسنة، ص44-45.

[2]- المرجع نفسه، ص 21-22.

3- علاقة التفصيل بالإجمال:

«تمكننا علاقة الإجمال بالتفصيل من إدراك كيفية من الكيفيات التي يبنى عليها النص وينسجم، ويتسق كبناء كلي موحد ذلك لأن التفصيل في لسانيات النص شديدة التماسك بالإجمال وكلاهما واحد غير أن التفصيل في زيادات وضوابط وتفاصيل تتناسب مع طبيعة المجمل، ومن ثم يمكننا القول بأن التفصيل يحمل علاقة المرجعية الخلقية الداخلية لما أجمل في قبل وهو ما حقق الاتساق بين جمل وحلقات النص التي تمثل مراحل في قصة شعرية طويلة، وعليه يكون الإجمال المجمل إليه، والتفصيل المجمل والمرجعية بالتكرار الشكلي والدلالة في أنه يمثل من جهة أخرى الوسيلة التي تتحقق بها الإحالة كما يجسد هذا المنطق رد العجز على الصدر ».[1]

ومن خلال هذا القول نستطيع قول أن هناك علاقة وطيدة بين التفصيل والإجمال، فالمجمل يكون مبهمًا، لكي يحقق الاتساق والانسجام في النص، وهذا من باب الإحالة لأن الإجمال هو من يحيل إلى التفصيل شرح وتوضيح ما أبهم فيه من قبل، كما أنه لديهما علاقة تكاملية لأن الإجمال هنا من يوضح ويفسر ما عجز على فهمه الناس من قبل.

[1]- محمد خطابي، مدخل الى لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، دار النشر المركز الثقافي العربي، ط1، 1991 م، ص264

الفصل الثاني:

التفصيل والإجمال في خطبه صلى الله عليه وسلم

1- توطئة منهجية: في التعريف بالخطبة النبوية.

2- التفصيل والإجمال في خطبة حجة الوداع.

3- التفصيل في خطبته في رؤياه في أحد.

4- التفصيل والإجمال في أن الشهداء اربعة.

5- التفصيل والإجمال في خطبته في فتح مكة.

6- التفصيل والإجمال في خطبته في وصيته للمجاهدين.

1- توطئة منهجية: في التعريف بالخطبة النبوية

إن الخطاب النبوي الشريف هو: « كلام منطوق صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى في شت المناسبات والأعراض في مقام معين، عبر قناة ملفوظة، أو إشارة قبل أن يدون في الصحاح والمسانيد، مسوّقًا إلى الناس عامة والمؤمنين والمسلمين خاصة، من أجل إبلاغ وتبليغ الدعوة الإسلامية، فاقتضائه مُخِاطبا ومُخَاطبًا، أي باثا ومتلقيا وتضمنه حوار من جهة وظهور ضمائر من جهة أخرى، كل ذلك يسمح بتسمية الخطاب النبوي الشريف خطاباً »[1]

ومن مميزاته : « أنه يتجاوز أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم مما يبين أن الشرف لا يقف عند اللفظ وإنما عند الفعل والإقرار والوصف، ويتميز أيضاً بسمو مقاصده وتشريعاته، وبروعة بيانه وقوة حجته، وأيضا قدرته على الإبلاغ والبلاغة والإفصاح والفصاحة، والتأثير بحكم أنه صادر عن المعصوم الذي هو أفصح العرب، فخطابه صلى الله عليه وسلم رسالة بلاغية تحمل إلى الناس مقاصد الشريعة، وغايات العقيدة الصحيحة، وقوامه الحجة المقنعة، والبرهان المفحم للوضع والجمال المؤثر في النفس والقلب، ولهذا اعتبر خطابه صلى الله عليه وسلم في أرقى المستوى »[2] ومن هنا يتضح أن خطابه صلى الله عليه وسلم كان بوحي من الله تعالى الذي أعطاه القدرة على التميز عن غيره من الخطابات الأخرى العادية ليوصل إلى الناس مقاصد دعوته بالحجة والبرهان، والخطاب النبوي الشريف كغيره من الخطابات تناول موضوعات عديدة قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء دعوته ومن أهم وأبرز هذه الموضوعات نجد:

[1]- ينظر علي بعداش، خصائص البنى التركيبية للخطاب النبوي الشريف في صحيح مسلم- مقاربة تداولية – أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم ،جامعة محمد لمين دباغين سطيف،2016 م ، ص9.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص10.

أ-**العقيدة:** وهي « نقطة البداية في الجهر بالدعوة، وهي تعتبر من أهم الموضوعات التي تناولها النبي صلى الله عليه وسلم لأنها أساس الدعوة الإسلامية »[1] لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اعتمد عليها في نشره لرسالته.

ب-:العبادات : وهي أساس العقيدة الاسلامية حيث « جاءت الدعوة إلى العبادات غوراً بعد تثبيت العقيدة في القلوب، وجاءت خطاباته صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن توضيحية، تعليمية تروم تبيين وإفهام تفاصيل ما كتبه الله على عباده »[2]. وهذا من أجل توضيح من طلب منهم القيام به، وما عرض عليهم.

ج- الجهاد: وذلك من أجل« نشر الدعوة الإسلامية عبر بقاع الأرض لنقل الرسالة من أمة إلى أمة ».[3] فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا إلى الجهاد حتى ينشر دين الإسلام في كل أرجاء المعمورة.

د- **العلاقات الاجتماعية:** وهي الاساس الذي بنيت عليه المجتمعات « وهي ما عرف عند الأقدمين بالخطاب الاستدلالية أو التثبيتية»[4]. وذلك من أجل بيان كيفية التعامل مع أفراد المجتمع، وزرع روح المؤاخاة والمودة بينهم.

هـ- المناقب والموعظة: وهي تتعلق غالبا بالشخص أو العلاقة بين مجموعة أشخاص« وتعنى مناقب ذكر شخصه الشريف صلى الله عليه وسلم، في حين تعني الموعظة النصح أي الدعوة إلى تقوى الله وخشيته والترهيب من التعامل بالربا، والحث عن الصدق، والتذكير بالموت

[1]-عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطاب النبوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إيدة شارع الجامعة، ط1، 2012م ، ص86.
[2]-المرجع نفسه، ص87.
[3]- المرجع نفسه، ص87.
[4]- المرجع نفسه، ص87.

»[1] وقد اعتمد عليه الصلاة والسلام على هذه الموضوعات بكثرة لأنها كانت تعلمهم تعاليم دينهم، و تنصحهم لتهديهم سبيل الرشاد، والمنقول إلينا من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ما حفظ منها في صدور أصحابه، ويبقى عالقاً في أذهانهم، وغالباً ما تروى مجردة من المقدمة، ودعاء الختام، فيقول الراوي من الصحابة (حمد الله وأثنى عليه...) وهذا لا شك أنه ليس لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم للحمد والثناء، وإنما هو إخبار عنه بلسان الراوي للحديث، وجاء في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطابته أنه ما كان يسرد الكلام سرداً، وإنما كان يتكلم، بحيث لوشاء العاد أن يعد كلامه لأحصاه، وكان يعيد الكلمة، أو الجملة ثلاثاً لتفهم عنه، وهذا مالا يشك أحد في أنه سيستغرق من الوقت مدة غير يسيرة.

ولم تكن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعها على نسق واحد من حيث طولها أو قصرها، وإنما كان بعضها طويلاً، وبعضها قصيراُ، وقد أخرج الإمام أحمد، والترمذي، والحاكم البيهقي عن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه أنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر، ثم قام خطيباً، فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه...) »[2] ومن هنا يتضح لنا جلياً أنه صلى الله عليه وسلم قد أحكم قواعد الخطبة، كما أنه لم يلتزم بنوع واحد من الخطب بل تكلم بجميع أصناف الخطب من حيث الطول والقصر، كما أنه أعطى أهمية بالغة لفهم السامع بحيث كان يكرر ما كان يقوله من أجل استيعاب كل ما قاله عليه الصلاة والسلام من طرف السامع.

---

[1] - عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطاب النبوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، إربد شارع الجامعة ، 2012 م،ص87 .

[2] -نذير محمد مكتبي، خصائص الخطبة والخطيب ص164، 165، بتصريف.

1-التفصيل والإجمال في خطبة حجة الوداع:

كانت أعظم حجة في التاريخ، في السنة العاشرة من الهجرة، وقد كان المسلمون مع رسول الله لا يحصون لكثرة عددهم، فكانوا من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله مدّ البصر، ولقد شقيت بذلك لأن المراد هو وداع النبي صلى الله عليه وسلم بعدها بسنة واحدة أي في السنة 11هـ، ولقد تضمنت الخطبة قواعد هامة لصلاح المجتمع.

وقد أبدع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة أيم إبداع حيث استعمل فيها كل الأساليب الفنية والجمالية، ومن أهمها نجد التفصيل والإجمال.

بدأ عليه الصلاة والسلام خطبته بالحمد لله والثناء عليه، والاستغفار والعياذ من شرور النفس، ثم تشهد بألا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، وبعد ذلك قام بالاستفتاح في خطبته هذه في قوله:" أما بعد"[1] من خلال أداة التفصيل "**أما**"[2] لكي يفصل فيها للسامعين، حيث ورد بعدها **« أيُها الناسُ اسمعُوا منّي أبَيّنُ لكم فإنّي لا أَدري لعلّي لا أَلقاكُم بعدَ عاميَ هذَا في موقعي هذَا»**. كما ورد أيضا أسلوب التفصيل في كلمة «**فإني** »حيث استعمل هنا "**الفاء التفسيرية**"[3]لكي يبين لهم أو يلمح لهم على الأقل بأنها كانت آخر حجة له. معهم وجاءت جملة « بعد عامي هذا في موقعي هذا» ب : « **تعدد مرجع الإشارة**»[4] حيث تأخر اسم الإشارة "هذا" عن أكثر من مرجع يصلح له في كلمتي عامي وموقعي.

---

[1]-.الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد،ج4،تح: عبد المجيد السرحيني، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت، لبنان.1973م،ص148.

[2]- ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك،ص306.

[3]-.درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ص302.

[4]- المرجع نفسه ،ص 302.

ويقول عليه الصلاة والسلام بعد ذلك:" **إنَّ دمائَكُم و أموالُكم حرَامٌ عَلَيكُم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، بلدكم هذا**".[1] هنا أيضا استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التفصيل والإجمال، فالأول في قوله " إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم" لأنه في هذا المقام في معرض تحريم سفك الدماء بغير حق.

أما الثاني فقد ورد في قوله "يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا" و ضابطه هو تأخر اسم الإشارة عن أكثر من مرجع يصلح له. حيث نجد أن الضمير "هذا" قد تأخر عن مرجعه في كل من كلمة يومكم وشهركم وبلدكم، و هذا يعتبر أيضا "**تعدد مرجع الإشارة**".[2]

ثم قال بعد ذلك: « **فَمنْ كانتْ عِندَهُ أمانةٌ فليُؤَدِّها إلى منْ أئْتَمنَهُ علَيها، وإنّ رِبا الجاهليّة موْضُوعٌ، وإنّ أوّلَ رِبا أبدَأُ بِهِ رِبا عمّي العبّاسُ بنُ عبدِ المطّلِبِ، وإنّ دماءَ الجَاهليّةِ موْضُوعةٌ، غيرَ السدّانةِ والسقايَةِ والعَمدُ قَوَدٌ، وشِبْهُ العَمَد ما قتَلَ بالعصَا والحجَرِ، وفيهِ مائَةَ بَعير، فمنْ زادَ فَهُو منْ أَهلِ الجَاهِليةِ**»[3] في هذا القول ورد أسلوب التفصيل بكثرة، حيث استخدمت فيه العديد من أدواته، سواء على مستوى اللفظ أم الجملة، فعندما قال عليه الصلاة والسلام « فمن كانت عنده أمانة، فليؤديها إلى من أئتمنه عليها». جاء التفصيل بعد حرف الفاء « **فالفاء التفسيرية**»[4]. هنا جاءت موضحة لما بعدها بضرورة أخذ الأمانة إلى أصحابها والحفاظ عليها. وتلا قوله:« وإن أول ربا أبد أبه ربا عمي العبّاس بن عبد المطلب» وأسلوب التفصيل هنا جاء في نطاق الجملة حيث جاءت « **دلالة التفصيل بنص تركيبي متصل**»[5]، فبعد قوله "إن أول

---

[1]-الأندلسي، العقد الفريد، ص148.

[2]-أسامة محمد عبد العظيم حمزة، أسباب الإجمال في الكتاب والسنة وأثرها في الاستنباط، ص55.

[3]-الأندلسي، العقد الفريد، ص148.

[4]-.درويش محي الدين،إعراب القرآن وبيانه، ص302.

[5]-.سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي،الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص145.

رِبا أبدأ به" جاء قوله مفصّلا في ربا عمه العبّاس بن عبد المطلب، لأنه قد فصل ماذا كان يقصد بأول ربا.

وكذلك الحال في قوله" وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول رِبا أبدأ به، دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب" قد استعمل الأسلوب نفسه ألا وهو "**دلالة التفصيل في نطاق النص التركيبي المتصل**"[1] لأن الجملة الثانية قامت بتفصيل الجملة الأولى.

حيث عالج قضية تحريم الدماء أيضا لما لها من حرمة عند الله عز وجلّ في البداية ثم شرح و أوضح أول دم وفصّل من قام بقتلة وذلك باستخدامه "**للفاء التفسيرية**"[2]في قوله "فقتلته هذيل".

كذلك نجد أسلوب التفصيل في موضع آخر وذلك في قوله "وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر" حيث جاءت "**جملة صلة الموصول**"[3]لأنها وردت بعد الاسم الموصول "ما" وهنا شبه العمد الذي ذكره في الأول ما قُتِل بالعصا والحجر فهو يفصل لنا، وأيضا عندما قال « وفيه مائة بعير» استخدم "**أسلوب التمييز**"[4] مائة بعير، بحيث ورد هذا الأسلوب واضحا في كلمة بعير لان ما جاء قبله عدد، فصل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عدد البعير المفروضة على القاتل كما جاءت الفاء أيضا "**تفسيرية**"[5] عند قوله "فمن زاد فهو" لأنه فسر لنا حال من زاد عن العدد المطلوب، أما عندما قال "من أهل الجاهلية" استعمل أسلوب التفصيل من خلال أداة التفصيل "من البيانية"[6] لأنه بين لنا إلى أين ينتمي من زاد عن الحد المذكور أو تجاوزه.

---

[1]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي،الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص145.

[2]- درويش محي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ص302.

[3]-درويش محي الدين بن أحمد مصطفى، نفس المرجع، ص302.

[4]-سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص146.

[5]- المرجع نفسه، ص132.

[6]- درويش محي الدين بن أحمد مصطفى، نفس المرجع، ص302.

ثم قال عليه الصلاة والسلام:« **إنَ الشيطانَ قدْ يئِسَ أنْ يُعْبَدَ فِي أرضِكُم هذِه، ولكنَه رضِيَ أنْ يُطاعَ فيما سِوَى ذلكَ مَا تَحقِرونَ منْ أعْمَالِكُم**»[1] فأسلوب التفصيل هنا ورد في قوله "أن الشيطان قد يئس أن يعبد" من خلال أداة التفصيل "أن" حيث أنّ "**أن المخففة**" ترد للتفصيل، والرسول صلى الله عليه وسلم قد بيّن لنا ما كان الشيطان قد يئس منه ألا وهو العبودية له في أرض مكة، وورد أيضا أسلوب تفصيل آخر في هذا القول حين قال عليه الصلاة والسلام «مما تحقرون من أعمالكم» وهذا الأسلوب يتمثل في أداة التفصيل "**من البيانية**" [2]لأنه كان هنا بصدد إيضاح ما يحقر المرء فيه وهي الأعمال واستعمل أيضا أسلوب الإجمال في قوله "في أرضكم هذه" لأنه قد أورد سببا من أسباب الإجمال وهو " **تعدد مرجع الإشارة**"[3] عن أكثر من مرجع يصلح له، حيث نجد أن الضمير "هذه" قد تأخر عن مرجعه في كلمة "أرضكم" وهذا من أولى أسباب الإجمال.

وقال أيضا: « **إنّما النّسيءُ زيّادَةٌ في الكفْرِ، يُضِلُّ بهِ الذينَ كَفَروا يُحِلونَهُ عاما ويُحرِّمونَه عاما لِيُوَاطِؤوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ وإنّ الزَّمانَ قدْ استدارَ كَهَيْئَةِ يومَ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضِ، وإنَّ عدَّةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنَا عشَرَ شَهرا في كتابِ اللهِ يومَ خلَقَ اللهُ السّمواتِ والأرضِ، منهَا أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثةٌ مُتَواليّاتٌ، ووَاحِدٌ فَرْدٌ، ذو القِعْدَةِ و ذو الحِجّةِ، والمُحَرّمُ، ورَجَبْ الّذِي بِين جِمادَى وشَعبَان، ألا هَلْ بَلّغتْ اللّهم اشْهدْ**»[4] ورد التفصيل هنا في قوله "ما حرّم الله" حيث جاءت شارحة لما قبلها وهي ما يحلل وما يحرّم. واستخدم عليه الصلاة والسلام أداة التفصيل

---

[1]-الأندلسي، العقد الفريد، ص148.

[2]-المرجع نفسه، ص130.

[3]- أسامة محمد عبد العظيم حمزة، أسباب الإجمال في الكتاب والسنة.ص55.

[4]-الأندلسي، العقد الفريد،ص148.

وهي « **الاسم الموصول ما**»[1] والجملة التي تلي اسم الموصول أي جملة صلة الموصول هي محل التفصيل، وفصل لنا الرسول صلى الله عليه وسلم بعدها عدة الشهور بطريقة جد مبسطة وذلك أما قال "اثنا عشر شهر" "منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات، وواحد فرد، ذو القعدة وذو الحجة، والمحرم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان" حيث بين لنا عدد الشهور عند الله تعالى وهي اثنا عشر شهرا، ثم زاد في تفصيل ذلك من خلال استعماله «**أسلوب التمييز**»[2]،فقد ميز الأشهر الحرم من المتواليات والأفراد، وعند قوله"ورجب الذي بين جمادى وشعبان" نجد تفصيل باستخدام "**الاسم الموصول**" "**الذي**"[3]، وما يليه هي جملة صلة الموصول جاءت شارحة لما قبلها.

وبعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم:« **أيُها النُاس إنّ لِنسَائِكُم عليكُم حقًا، وإنّ لكُم عُليهِنَ حقًا، لكُم عُلُيْهِن أن لا يوُطِئْنَ فُرْشكُمْ غَيْرَكُمْ، ولا يُدْخِلْنَ أحَدا تَكرهونَهُ بيوتَكمْ، إلاّ بإذنِكمْ، ولا يأْتينَ بفَاحشَة، فإن فَعلْنَ ذلكَ ، فإنّ اللهَ قدْ أذِن لكُم أنْ تعضِلوهُنّ وتهْجُروهُنّ في المضاجِعِ، وَتضربُوهُنّ ضَرْبا غيرَ مبرِحٍ، فإنْ انْتَهَينَ، وأَطَعْنكُمْ ، فَعَلَيكُم رِزقُهُنّ، وَكِسْوَتُهنَ بالمعروفِ، وإنّما النساءُ عندَكُم عَوانٌ، لا يَمْلِكْنَ لأنفُسِهِنّ شيئا، أخذْتمُوهنّ بأَمانَةِ اللهِ، واستَحْللتُم فُرُوَجهُنّ بكَلِمةِ اللهِ فاتّقوا اللهَ في النساءِ، واستَوْصوا بِهِنّ خَيرا**»[4]، استعمل الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا القول أسلوب الإجمال وذلك كما اتخذ "**التقديم والتأخير**"[5]سببا لذلك، لأنه في قوله «إن لنسائكم عليكم حقا» قد استعمل هذا الأسلوب حيث جاءت كلمة "حقا" متأخرة عن أصلها، فكان الأصل في ذلك أن يقول "إن لنسائكم حقا عليكم"، ومن هنا نستنتج وجود هذا الأسلوب، وكذلك الحال بالنسبة

---

[1]-سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص146.

[2]- المرجع نفسه، ص132.

[3]- المرجع نفسه، ص145.

[4]-الاندلسي، العقد الفريد،ص149.

[5]-السيوطي، الاتقان في علوم القرآن،ص327.

لقوله. "وأن لكم عليهن حقا"كما استخدم الأسلوب ذاته أي أسلوب "**التقديم والتأخير**"[1]أيضا في قوله لكم عليهن ألاّ يوطئن فرشكم غيركم"، فقد كان الأجدر به تقديم كلمة "غيركم" على كلمة "فرشكم". وهذا كان لغرض الإجمال.

في هذا القول أيضا جاء أسلوب التفصيل بطريقة ظاهرة وذلك كما استعمل عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم «**دلالة التفصيل في نطاق الجملة أي في نص تركيبي متصل**»[2].

كما قال "أن لنسائكم عليكم حقا، وإنّ لكم عليهن حقا" جاء هذا القول مجملا بحيث لا يفهم السامع ما هي حقوق وواجبات كل طرف ولكن صلى الله عليه وسلم قد أوضح ذلك كما استعمل نص شارح لما قاله، بعدها مباشرة، ففي قوله:« لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم غيركم...فإن انتهينا وأطعنكم فعليكم رزقهن، وكسوتهن بالمعروف» وفي داخل النص المتصل نفسه ورد أيضا أسلوب التفصيل، باستعمال أدوات التفصيل حيث استعمل عليه الصلاة والسلام "**بدل الكل**"[3] في قوله" لا يوطئن فرشكم غيركم" لأن كلمة غيركم دلّت على البدل وهذا يعتبر أسلوب تفصيل، وورد هذا الأسلوب أيضا كما استعمل "**الفاء التفسيرية**" [4]في كلمة "فعليكم" لأن قد فسّر بها نتيجة الطاعة، و ما هي واجبات الزوج إن أطاعت زوجة.

أما في قوله صلى الله عليه وسلم:" **أيُّها النّاسُ، إنّما المؤمنونَ إِخْوةٌ ولا يحلُّ لا مرئٍ مالَ أخيهِ إلاّ عنْ طيبِ نفسِهِ، ألا هلْ بلّغتُ اللّهم اشهدْ، فلا تَرْجِعوا بعدي كفارةٌ يَضْربُ بَعضُكُم أعناقَ**

[1]-السيوطي، الاتقان في علوم القرآن،ص327.

[2]-سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص145.

-[3]-المرجع نفسه، ص147.

[4]-درويش محي الدين، اعراب القرآن وبيانه، ص302.

بعضٍ فإنّي قدْ تركتُ فيكُمْ ما إنْ أخذتُم بِهِ لَنْ تَضلّوا (بعدَهُ) كتابَ اللهِ وأهْلُ بيْتي ألا هلْ بلّغتُ اللّهم أشهدْ"[1].

هنا أيضا استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التفصيل وذلك من خلال "**النص التركيبي المتصل**"[2]لأن النبي عليه الصلاة والسلام أراد أن يوضّح واجبات الفرد نحو أخيه، من تحريم لأخذ المال بغير رضا الطرف الثاني، كما ورد الأسلوب عينه في قوله: "فإنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا (بعده) كتاب الله، وأهل بيتي" فقد جاء التفصيل هنا أيضا في نطاق "**نص تركيبي متصل**"[3] شرح ما يجب على المؤمن التمسك به في حياته وورد أسلوب الإجمال أيضا في هذا القول كما قال: "فإنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده" و سبب الإجمال هنا كان "**تعدد مرجع الضمير**"[4] أي أن ضمير الهاء قد يعود على شيئين يحتمل أن يعوض كل واحد منهما، بيد أنه تدارك ذلك لنا قال "كتاب الله وأهل بيته"، وهنا فصّل فيما كان مبهما

وبيّن على ما يعوّد ضمير الهاء وهما كتاب الله و أهل النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أيضا:" إنّ ربّكُمْ واحِدٌ، وإنّ أباكُمْ واحدٌ، كُلّكُمْ لآدمَ، وآدمُ من ترابٍ" استعمل هنا أسلوب التفصيل من خلال أداة التفصيل ألا وهي "**من البيانية**"[5] حيث بين لنا طبيعة آدم وأصله الذي خلق منه، وهو التراب.

أما في آخر خطبته فقد قال "**إنّ الله قدْ أعطَى كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ فلا وصِيّ لوَارِثٍ، والولَدُ للفِراشِ، وللعَاصي الحَجرُ، وحسابُهُم على اللهِ من دُوعِيَ إلى غيرِ أبيهِ، أو انتَمَى إلى غيرِ مواليهِ، فعلَيهِ لعنةُ اللهِ بالغةٌ إلى يومِ القيَّامةِ لا تُنْفِقُ امرأةٌ من بيتِها شيْئا إلاّ بإذنِ زوجِهَا قِيلَ يا**

---

[1]-الاندلسي، العقد الفريد،ص149.

[2]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص145.

[3]- المرجع نفسه، ص145.

[4]- أسامة محمد عبد العظيم حمزة، أسباب الإجمال في الكتاب والسنة، ص20.

[5]-.سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص138.

رسولَ اللهِ ولا الطعامُ ؟؟، قال: ذلكَ فضْلُ أموالِنا"[1]وهنا أيضا استعمل عليه الصلاة والسلام أسلوب التفصيل وذلك كمّا لأورد الفاء التفصيلية أي "**الفاء التفسيرية**"[2] في كلمة "فلا" التي أراد أن يفسّر بها كيف أنّ الله سبحانه وتعالى قد أعطى كل ذي حق حقه ولا داعي للوصية التي يخرج بها الإنسان عن طاعته عز وجل، كما وردت "**الفاء التفسيرية**"[3] أيضا عندما فسّر عاقبة من دواعي إلى غير مواليه أي من ربط بشخص آخر بأن عليه لعنة الله إلى يوم القيامة.

فلما أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته أمر بلا لا فأذن ، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئا، فجمع بينهما صلى الله عليه وسلم في وقت الظهر بأذان واحد وإقامتين، ثم ركب صلى الله عليه وسلم حاشيته حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته الفصواء إلى الصّخرات وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة ونزل عليه بالموقف: "**اليوم أكملت لكم دينكم**" سورة المائدة.[4]

---

[1]-الاندلسي، العقد الفريد،ص149.

3- درويش محي الدين ،إعراب القرآن وبيانه، ص302.

[3]-المرجع نفسه،ص42.

[4]-محي الدين أحمد بن عبد الوهاب الطبري، المكي الشافعي، حجة المصطفى صلى الله عليه وسلم، بعناية بسام عبد الوهاب، دار حقان والجاني للطباعة والنشر،ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ،2010 م ،ص73.

2.التفصيل والإجمال في خطبته في رؤياه في أُحد:

لما أصبح يوم الجمعة، واجتمع الناس خطب على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **"أيّها النّاسُ إنّي رأيتُ في مَنامي رؤيَا رأيتُ كأنّي في دِرْعِ حصينةٍ، ورأيتُ كأنَّ سيفي ذا الفقارِ انقَسَمَ مِنْ عندِ ظبّتِهِ، ورَأَيتُ بَقَرًا تُذْبَحُ، ورَأيتُ كأنّي مُرْدِفٌ كَبْشًا"**[1]، في هذا القول استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية كلامه أسلوب الإجمال وذلك لما قال :" أيها الناس إنّي رأيت في منامي رؤيا" بحيث لم يتضح للسامعين الرؤيا التي رآها في منامه، غير أنّه تدارك ذلك باستعماله لأسلوب التفصيل باستعمال **"نص تركيبي متّصل"**[2]، ففصّل لهم فر رؤيته، وما رآه، ومن هنا زال الإبهام والغموض الذي اعتلاهم في بداية كلامه ويلي نصّ خطبته هذه" **سؤال الناس فيما أوّلها"**[3]، فقال عليه الصلاة والسلام:" **أمّا الدِّرْعُ الحصينةُ فالمَدينةُ، فامكُثُوا فيهَا وأمَّا البَقرُ المذبّحُ فَقَتْلَى في أصحابِي، وأمّا أنّي مُرْدِفٌ كبْشاً فكبشُ الكَتيبةِ، نَقْتُلُهُ إنْ شاءَ اللهُ، وفي رِوايَةٍ وأمّا انقسامُ سيفِي، فقَتْلُ رَجُلٍ منْ أَهلِ بيتِي"**[4]، هنا زاد صلى الله عليه وسلم في تفصيل رؤياه وتفسيرها للملأ، وفي بداية تفصيله لهذه الرؤيا استخدم **"أداة التفصيل أما"**[5] في قوله:" أمّا الحصينة فالمدينة" أي فسّرها لهم ماهية الحصينة، واستعمل **"الفاء التفسيرية"** [6] في كلمة "فامكثوا" حيث بيّن لهم وجوب المكوث في المدينة.

---

[1]- .محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، 574 خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم، ص11.

[2]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص145.

[3]- محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، خطبة من كنوز الدر وجوامع الكلام ، ص11.

[4]- المرجع نفسه، ص11

[5]- شرح ابن عقيل لألفية بن مالك، ص306.

[6]- درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ص302.

كما وردت أداة التفصيل "أما" في قوله:« أمّا البقر... وأمّا أنّي...، وأمّا انقسام» وفي كل هذه الحالات جاءت أداة التفصيل شارحة وموضحة لما أراد أن يوضّحه النبي صلى الله عليه وسلم للسامعين في تفسير خطبته، ولم يكتفي بذلك بل ذهب من تفصيل رؤياه للناس إلى تفسيره باستخدام "**الفاء التفسيرية**"[1] في كل من كلمة:"فقتلى، فكبش، فقتل" فالأولى قصد بها أنه سيقتل جماعة من أصحابه، والكبش فسّره بكبش الكتيبة، أما انقسام السيف، فهو قتل رجل من أهل بيته صلى الله عليه وسلم.

نلاحظ هنا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد فصّل كلامه أدقّ تفصيل من خلال استعماله لأدواته سواء على مستوى اللفظ أم الجملة حتى يساعد السامع على فهم ووضوح الفكرة التي كانت قد أبهمت في ذهنه، وجاءت مجملة في قوله صلى الله عليه وسلم.

[1]-درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ص302.

3.التفصيل والإجمال في خطبته صلى الله عليه وسلم في أن الشهداء أربعة:

" عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« **الشّهداءُ أربعةٌ، رجلٌ مؤْمِنٌ جيِّدُ الإيمَانِ لقِيَّ العدوَّ فَصَدَقَ اللهَ حتّى قُتِلَ فذَاكَ الّذي يرْفَعُ النّاسُ أعيُنَهمْ إليْهِ يوْمَ القيّامةْ...، ورجلٌ مُؤْمنٌ جيِّدُ الايمانِ لَقِيَّ العدوَّ فكأنَّمَا ضَرَبَ جلْدَهُ بِشَوْكٍ طَلْحٍ منَ الجِبَنِ أَتاهُ سهمُ غربٍ فقتلَهُ فهوَ في الّدرجةِ الثانِيّةِ ، ورَجلٌ مؤمنٌ خلطَ عمَلًا صَالِحًا وآخَرُ سيِّئًا لقِيَّ العدوَّ فصدَقَ اللهَ حتى قُتْلَ فذَلِكَ في الدرجةِ الثّالِثةِ، ورجُلٌ مؤمنٌ أسرفَ على نفسِهِ لقيَّ العَدوَّ فصَدَقَ اللهَ حتى قُتِلَ فذَلَكِ في الدرجةِ الرابِعةِ**»[1] جاء أسلوب الإجمال في أوّل قوله صلى الله عليه وسلم بدأ مباشرة في الشرح والتفصيل باستخدامه "**النص تركيبي متصل**"[2] أوضح في من هم الشهداء الأربعة ودرجة كل واحد منهم بداية من قول « رجل مؤمن إلى غاية يوم القيامة» ورجل مؤمن من جيد إلى غاية، فهي في الدرجة الثانية. وبداية أيضا « من رجل مؤمن إلى غاية قوله الدرجة الثالثة،» وكذلك الحال بالنسبة لقوله« ورجل مؤمن أسرف على نفسه وصولا إلى قوله فذالك في الدرجة الرابعة». وفي النص ذاته أيضا استعمل هذا الاسلوب في قوله فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة، لأنه هنا قد أورد أداة التفصيل: "**الفاء التفسيرية**"[3] في كلمة "فصدق" حيث فسّر هنا صدقه، وإيمان بالله تعالى وكذلك الحال بالنسبة لكلمة "فقتله" فقد جاءت "**الفاء التفسيرية**"[4]، أيضا مفسّرة لما قبلها، وهو أنّ السهم هو سبب قتل هذا الرجل وجاءت أيضا ملتحمة مع الضمير هو، وغرضها التفسير أي تفسير درجة هذا الرجل يوم القيامة، كما وردت أيضا في كل من كلمة "فصدق آنذاك، فصدق فذلك" لأنه في الجملة الأولى أي فصدق،

---

[1]-محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، خطبة من كنوز الدر وجو مع الكلم ، ص20-21.

[2]-سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص145.

[3]-درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ص302.

[4]-المرجع نفسه،ج3، ص302.

فذلك" لأنه في الجملة الأولى أي فصدق ، فذلك " التي ذكرهما في الجملة الأولى كانتا أداة التفصيل "**الفاء التفسيرية**"[1] توضح مدى صدقه ودرجته، وكذلك الحال بالنسبة للجملة الثانية في كلمتي "فصدق فذلك" لأن الفرض كان نفسه، والمعنى نفسه، والدرجة كانت نفسها. وكما أشرنا إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل أسلوب التفصيل بكثرة في هذه الخطبة يجدر بنا الإشارة إلى أنه أيضا استعمل أسلوب الإجمال وذلك في قوله:" يرفع الناس أعينهم إليه يوم القيامة" لأنه هنا أراد إشارة التسويق فيهم بعدم التصريح لهم من بداية الكلام إلى من سيرفع الناس أعينهم، فكان الأحق لو قال: " يرفع الناس أعينهم إليه يوم القيامة" وذلك الأسلوب ورد بسبب « **التقديم والتأخير**»[2] الذي جاء في هذه الجملة.

[1]-درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ص302.

[2]-السويطي، الإتقان على العلوم القرآن،ص327.

4.التفصيل والإجمال في خطبته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة:

وقف على باب الكعبة ثم قال: **"لا الهَ إلاّ الله وَحْدَهُ لا شريك لهُ صدقَ وَعدهُ، ونصَرَ عبدَهُ، وهزَمَ الأحزابَ بعدَهُ. ألا كلَّ مأثرَةٍ أو دمٍ، أو مالٍ يُدَّعا، فهوَّ تحتَ قدَميَّ هاتيْنِ إلاّ سَدانةً البيتِ، وسِقايةُ الحجِّ. ألا وقَتيلُ الخطأِ العَمدِ بالسّوطِ والعصا فيه الدِّيةُ مغلّظةٌ، ومنها أربعونَ خِلْفَة، في بُطونِها أولادُها، يا معشَرَ قريشٍ إنَّ اللهَ قد أذْهبَ عنكُم نَخوَةَ الجاهِليّةِ، وتعظُّمِها بالآباءِ النّاسُ منْ آدمَ وآدمُ خُلِقَ من ترابٍ، ثمّ تَلا هذه الآية" يَا أيُها النَّاسُ إنَّ خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَ أُنْثَى، وَ جَعَلْنَاكُم شُعُوبَا وَ قَبَائِل لِتَعَافُوا، إنَ أَكْرَمُكم عِنْدَ الله أَتْقَاكُم إنّ الله عَلِيم خبيرٌ، يا معشَرَ قريشٍ " أو يا أهلَ مكّةَ ما ترَونَ أنّي فاعلٌ بكُم قَالوا خيرا أخٌ "كريمٌ، وابن أخ، ثم قال فاذهبوا انتم الطّلقاءُ»**[1]

في أوّل مقطع له صلى الله عليه وسلم استخدم أسلوب التفصيل وذلك لمّا قال:" لا شريك له صدق وعده، ونصر عبده، ومزج الأحزاب بعده" **إله إلاّ الله وحده** حيث أن الجمل التي تلت قوله "لا أله إلاّ الله وحده لا شريك له جاءت مفصلة لقدرته عزّ وجل وعظمته وهذا التفصيل جاء في نطاق "**نص تركيبي متصل**"[2] وكذلك أو رد هذا الأسلوب في المقطع الثاني عند قوله:"فهو تحت قدميّ هاتين" لأنه هنا قد استخدم "**الفاء التفسيرية**" [3] فقد شرح هنا موضع كل مال، أو مأثرة أو مال يدّعى بأنه تحت قدميه صلى الله عليه وسلم.

[1]-الباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، ص129.

[2]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص145.

[3]- درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ص302.

أمّا في قوله:« ألا وقتيل الخطأ العمد بالسوط والعصا في الدية مغلظة منها أربعون خلفة في بطونها أولادها.» فإنه قد شرح بالنص الأول ألا وهو:« ألا وقتيل الخطأ العمد بالسوط والعصا» بالنص الثاني وهو: « في الدية مغلظة منها أربعون خلفة في بطونها أولادها».

لأنه قد بيّن جزاء القاتل العمد، و ماهي العقوبات المفروضة هذه كما أنه استعمل في ذات السياق أسلوب الإجمال وذلك من خلال "**التقديم والتأخير**"[1] الذي اعتمد في كلامه حسن قال:" في بطونها أولادها" حيث أن مبتدأ قد تأخر هنا عن موضع الابتداء لتحل محله شبه الجملة، وهذا الإشارة انتباه السامع.

و استخدم كذلك التفصيل في قوله: " في الدية مغلظة منها أربعون خلفه" لان قد اعتمد التمييز لكي يبين لنا عدد الخلف المفروضة على القاتل.

ثم في قال بعد ذلك:" أيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم من تراب".هنا أيضا استعمل أسلوب التفصيل بدلالة" **النص التركيبي المتصل**"[2] لأنه في بداية كل مد قد تحدث عن علاقة الناس يبعضهم البعض و أخوتهم، ثم فصّل لهم وشرح لهم أين تكمن هذه الأخوة بأن آدم، هو أصل البشرية، وانه أبو جميع هما البشرية كما أورد عليه الصلاة والسلام أسلوب التفصيل في قوله « فأذهبوا، فأنتم الطلقاء» وذلك باستخدام "**الفاء التفسيرية**"[3]

[1]- السويطي، الإتقان على العلوم القرآن،ص327.

[2]-سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، ص145.

[3]-.درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ص327.

5- التفصيل والإجمال في خطبته صلى الله عليه وسلم في وصيته للمجاهدين:

بدأ صلى الله عليه وسلم نص خطبته بقوله: "**أُغْزُوا بِسمِ الله في سَبِيلِ اْلله**"[1] هنا استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم : "**التفصيل الظاهر**"[2]حيث أمرهم بالغزو.

ثم تلا قوله : "**قَاتِلُوا مُنْ كَفَرَ بِالله**"[3] وجاء أسلوب التفصيل هنا باستعمال "**من البيانية**"[4] التي جاءت موضحة للفئة التي كان يعنيها عليه الصلاة والسلام بالقتال ضدهم أولا ألا وهي من كفر بالله أي الكفار.

وقال عليه الصلاة والسلام أيضا: "**أُغْزُوا، لا تَغْلُوا، ولا تَغْدِرُوا، ولا تَمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلُوا وَلَدًا**"[5] وفي هذا المقطع أيضا قد أورد عليه الصلاة والسلام أسلوب التفصيل وذلك باستخدامه "**التفصيل الظاهر**"[6]، فقد جاء أمر الغزو متبوعا بالنهي عن التمثل والقتل.

ثم قال: "**وَإِذَا لَقَيْتَ عَدُوَكَ مِن المُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلى إِحدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَو خِلَالٍ، فَاْقبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَ عَنهُمْ**"[7] ،جاء أسلوب التفصيل في هذا المقطع باستخدام من البيانية التي وضح من خلالها، أو بين الفئة التي كان يعنيها وهي فئة المشركين.

---

[1]- محمد خليل الخطيب، خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم 574 خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم، ص29.

[2]- محمد إبراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص54.

[3]- محمد خليل الخطيب، خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص29.

[4]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والإجمال في تعبير القرآني، ص130.

[5]-محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، ص29.

[6]- محمد إبراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، ص 54.

[7]- محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، ص30.

وقال أيضا: "**وَادعُهُمْ إِلى التَحَوُلِ مِن دَارِهِمْ إِلى دَارِ الْمهَاجِرِينَ**"[1] هنا أورد عليه الصلاة والسلام أسلوب التفصيل باستخدامه ل: "**من البيانية**"[2] حيث جاءت لتوضح مكان التحول، أو بالأحرى إلى مكان تحولها، وهو من دارهم إلى دار المهاجرين.

ثم تبع قوله صلى الله عليه وسلم بـ : "**وَإِن أَبَوا فَأَخْبِرهُم أَنَهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرابِ الْمسْلِمينَ، يجْري عليهِم حُكمُ الله الذِي يَجرِي على المُسلمينَ**"[3] في بداية هذا المقطع استعمل عليه الصلاة والسلام: "**الفاء التفسيرية**"[4] لكي يوضح لهم مكانتهم أو منزلتهم في حال رفضهم، وذلك في كلمة (فأخبرهم) ثم تبع تفصيل ذلك "**بنص تركيبي متصل**"[5]، فصل من خلاله حالهم أي أن حال لا يتعدى حال أعرب المسلمين في الحكم وكل ما ينطبق عليهم، وتلا كل ذلك بقوله "يجري عليهم حكم الله الذي يجري مع المسلمين" حيث استعمل هنا عليه الصلاة والسلام "**صلة الموصول**"[6] من أجل التفصيل أكثر في ذلك، وشرح لهم أكثر بعد ذلك قال: "**ولا يَكُونُونَ لهُم في الغَنيمَة والفَيءِ شَيءُ إِلّا أنْ يُجَاهِدُوا مع المُسلِمينَ**"[7] ، جاء قوله صلى الله عليه وسلم في بداية هذا المقطع مجملا وذلك لما قال: ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء حيث أورد عليه الصلاة والسلام التردد في متعلق الجار والمجرور فحرف الجر في قوله له احتمالين، الأول أن يتعلق بالمسلمين، وهذا ما أدى إلى عدم الفهم في هذا المقطع والإبهام لدى المتلقين، غير أنه استعمل "**أن المخففة**"[8] في قوله "إلا أن

---

[1]- محمد خليا الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، 574 خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم، ص30.

[2]- سيران عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والإجمال في التعبير القرآني، ص130.

[3]- محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، 457 خطبة من الدرر وجوامع الكلم، ص30.

[4]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والإجمال في العبير القرآني، ص123.

[5]- المرجع نفسه، ص145.

[6]- المرجع نفسه، ص146.

[7]- محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، ص30.

[8]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والإجمال في التعبير القرآني، ص123.

يجاهدوا"، وبذلك بين لهم من كانت الفئة المعينة، وهي فئة المشركين، حيث وضع ذلك بشكل كبير كما استعمل كلمة المسلمين، وبهذا اتضح لدى المتلقي بأن المشركين هم من قصدهم بقوله الأول.

وتلا قوله أيضا: "**فَإِن هُم أَبَوْا، فَسَلهُم بالله**"[1] ورد أسلوب الإجمال هنا من خلال استعماله عليه الصلاة والسلام "لتعدد مرجع الضمير" فالضمير هو في هذا المقطع لم يظهر على من يعود بالضبط، وفصل أيضا في كلامه كما قال: "فسلم بالله" فالفاء هنا جاءت: "**تفسيرية**"[2] فسر من خلالها، أو أعطى الحل الرادع لهؤلاء المشركين حالة رفضهم.

وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته هذه أيضا: "**فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجعلَ لهُم ذِمةَ الله وذِمةَ نَبِيكَ، لكن اِجعلْ لهُم ذِمَتكَ**"[3]، استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم: "**أن المخففة**"[4]، التي وضع من خلالها غاية هؤلاء المشركين، وما هو فهم منه

ثم قال: "**فَإِنَكُم إِن تَحقِرُوا ذِمَمَكُم وَذِمَمَ آبَائِكم أهْوَنُ مِن أَنْ تَحقِرُوا ذِمَةَ الله، وَلا ذِمَةَ نَبِيهِ، ولكِن اجْعَلْ لَهُم ذِمَتَكَ، وَذِمَةَ نَبِيكَ وذِمَمَ أصحَابِك**"[5]، هنا أيضا أورد عليه الصلاة

السلام أسلوب التفصيل وذلك بشكل ظاهر كما اعتمد على: " **أن المخففة**[6]" في كلامه.

وتبع كلامه بقوله: "**فَإِنَكُمْ إِنْ تَحْقِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ آبَائِكُم أَهوَنُ مِن أَنْ تَحقِروا ذِمةَ الله وَذِمةَ رسولِهِ صلى الله عليهِ وسلمَ**"[1]، كذلك هنا استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم

---

[1]- محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، ، 574 خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم ، ص30.

[2]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والإجمال في التعبير القرآني، ص42.

[3]- محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، 574 خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم، ص130.

[4]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والإجمال في التعبير القرآني، ص123.

[5]- محمد الخطيب ، خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم، 574 خطبة من كنوز الدرر وجوامع اكلم، ص30.

[6]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنائي، التفصيل والإجمال في التعبير القرآني، ص123.

"**أن المخففة**"[2] في تفصيله لكلامه، و بين لها درجة احتقار هؤلاء لأنفسهم بأنها ستكون أهون لهم أن يحتقروا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا "**وإنْ حاصرْتَ أهْلَ حِصْنٍ فأَرادوكَ أنْ تَنزِلَ علَى حكمِ الله ولكنْ أنزِلْهُم على حكمِكَ فإنَكَ لا تدْري أتُصيبُ حُكْمَ الله فيهِم أم لا**"[3]، فقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم "**أن المخففة**"[4] من أجل التوضيح أكثر فيما كان يريد المشركون منه، أما عند قوله "فإنك لا تدري" استعمل "**الفاء التفسيرية**"[5] لتفسير أكثر في القول الذي يليها، أما في آخر خطبته فقد استعمل أسلوب الإجمال في قوله "أتعيب حكم الله فيهم أم لا فالضمير "هم" هنا جاء مبهما على من يعود وسبب ذلك هو "**تعدد مرجع الضمير**"[76]

وللتوضيح أكثر نستعين بالجدول التالي:

نص الخطبة	نوع الأسلوب	الشرح
أما بعد	أسلوب التفصيل	استعمل أداة التفصيل أما لكي يفصل للسامعين نص الخطبة.
اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم	أسلوب التفصيل	استخدم الفاء ليبين لهم أو يلمح بأنها كانت أخر حجة له معهم

[1]- محمد الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، ص30.

[2]- سيروان عبد الزهرة الجنابي، التفصيل والإجمال في التعبير القرآني، ص123.

[3]- محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، ص29.

[4]- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والإجمال في التعبير القرآني، ص123.

[5]- المرجع نفسه، ص42.

[6] - سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، التفصيل والإجمال في التعبير القرآني، ص..

بعد عامي هذا في موقعي هذا.	أسلوب الإجمال	بالنسبة لتعدد مرجع الإشارة، فكان ذلك ناتج عن أكثر من مرجع يصلح له.
إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا.	أسلوب الإجمال	ضابطه هو تأخر مرجع الإشارة عن أكثر من مرجع يصلح له فالضمير هذا قد تأخر عن مرجعه في كل من كلمة يومكم وشهركم

من خلال هذا الجدول تتضح الطريقة التي اعتمدنا عليها في التحليل على النحو التالِي:

1- الاعتماد على نص المدوّنة (نص الخطبة) وبما أنّه يتعذّر علينا أن ندرس كل الخطب النبوية وهذا لكثرتها، وقد حددنا المدونة في اربعة نماذج: خطبة حجة الوداع ، خطبته في رؤياه في أحد ، خطبته في فتح مكة ، خطبته في أنّ الشهداء أربعة ،خطبته في وصيته للمجاهدين.

2- في مرحلة ثانية قمنا بتحديد نوع الاسلوب(التفصيل أو الإجمال) مع التحليل والشرح وتبيان وسائل وآليات كل من التفصيل والإجمال ،كما استندنا في التحليل على مجموعة من المراجع المتخصصة في الموضوع كأدوات التفصيل مثل: الفاء في قوله(فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها) والأسماء الموصولة مثل (الذي ، التي) وأدوات الإجمال مثل :تعدد مرجع الإشارة وتعدد مرجع الضمير .

خاتمة

خاتمة:

لقد تناولت خطب الرسول صلى الله عليه وسلم بناءً على أساليب التفصيل والإجمال التي ترمي إلى رصد التعابير الجمالية والبلاغية التي استعملها صلى الله عليه وسلم في هذه الخطب الخالدة، والعصماء ومن هنا اهتدينا إلى مجموعة من النتائج كنّا قد توصّلنا إليها من خلال هذا البحث الذي قمنا به ومن أهمها ما يلي:

- استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم مختلف الألوان البلاغية لما لها من الأثر الفعّال في امكانية اقناع المتلقي بطريقة مبسّطة تسهل عليه فهم الموضوع المتناول.

- غلّب عليه الصلاة والسلام أسلوب التفصيل على حساب الإجمال والغرض من ذلك هو توضيح الكلام لدى السامع بطريقة تجعله يستوعب كل ما يسمعه من غير إبهام، لذا كان خطابه مبسطًا ومشروحًا.

- لكل من إجمال والتفصيل أدوات ووسائل تساعد على التعريف بهما، بحيث أنّ الباحث يملك مجموعة من الأدوات التي يعرف بها الكلام إذا جاء مجملّ، كما يمكنه معرفة أسلوب التفصيل اعتمادًا على أدوات خاصة به أيضًا.

- قد يرد التفصيل في نطاق اللفظ، كما يمكن أن يرد أيضا في نطاق الجملة أو ما يعرف بالتركيب، فمثلا نجده في نطاق اللفظ عندما نستعمل أداة من أدواته (كأن المخفف، أو الفاء التفسيرية) في حين نجده في نطاق الجملة على شكل نص تركيبي متصل أو منفصل.

- أسلوب التفصيل بعد الإجمال يظهر روعة الكلام، كما يثير التشويق لدى السامع أو المتلقي، مِمَّا يهيؤه جيدًا لتلقي الفكرة المراد إيصالها إليه من طرف هذا المتكلم، مثال ذلك قول قائل: للإنسان عدوان: إبليس ونفسه.

خاتمة:

- اختلف العلماء في جواز العمل بالمجمل من عدمه، كما فيه من إبهام، وغموض يستعصي على المتلقي أن يفهم الغرض الحقيقي للكلام، والفكرة المراد إيصالها.
- هناك علاقة وطيدة بين أسلوبي التفصيل والإجمال، فالأول هو بمثابة مكمّل للثاني، وما خلاله يستطيع السامع الوصول إلى الفكرة التي يريد المتكلم إيصالها إلى ذهنه.
- يمثل أسلوب التفصيل شرحًا، وتفسيرا لأسلوب الإجمال، حيث أن الثاني لا يمكن فهم المراد منه إلاّ بالاستعانة بالأوّل.
-

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المعاجم:

1- أبو الحسين أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، مج4، تح، عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد العرب، 2002م.

2- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، مطبعة الأفاق الجديدة، ط3، بيروت، 1979م.

3- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح عدنان درويش، محمد المصري- مؤسسة الرسالة- بيروت.

4- الجوهري، الصحاح، مج5، تح: أحمد عبد الغفور عطاء، مطبعة دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1407هـ.

5- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم للعين، ج3، تح: عبد السلام هارون عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، 2003م.

6- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1423هـ.

ثانيا: المصادر والمراجع:

1- ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، تح: عدنان زرزور، ط2، 1972م.

2- أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، مطبعة العائي، ط1، بغداد، 1982م.

3- أبو إسحاق أبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط2، 2003م.

4- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، مج4، تح: أحمد حبيب قيصر العاملي، مطبعة قم، مكتبة الإعلام الإسلامي، ط1.

5- أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، أحكام القرآن، ج3، تح: محمد صادق القمحاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ.

6- أسامة محمد عبد العظيم حمزة، أسباب الإجمال في الكتاب والسنة، دار النشر للطباعة والتوزيع، ط1، 1991م.

7- بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج5، دار الكتبي، 1994م.

8-جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث العربي، د ط، د ت.

9-جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم القرآن، ج1، شرح وتعليق محمد جاد الولي ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي، دار مصر للطباعة، المكتبة العصرية، د ط، بيروت، لبنان، 1987م.

10- حبيب بوزوادة، علم الدلالة التفصيل والتأصيل، مراجعة: عبد القادر سلامي وأحمد عزوز، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2008م.

11- سبويه، الكتاب، ج1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، مصر، 1988م.

12- سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرمولي، التحصيل من المحصول، تح عبد الحميد أبو زنيدة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، 1988م.

13- شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، التبيان في علوم المعاني والبيان، تح: هادي عطية مطر الهلالي، مطبعة عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط1، 1987م.

14- عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطاب النبوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد شارع الجامعة، ط1، 2011م،

15- علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمر قندي، ميزان الأصول في نتائج العقول، مج2، تح: عبد الملك عبد الرحمان السعدي، جامعة أم القرى السعودية، 1984م.

16- الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، مج4، العقد الفريد تج: عبد المجيد السرحيني، دار الكتب العلمية ط1، بيروت لبنان 1973م.

17- محمد ابراهيم الحفناوي، أثر الإجمال في الفقه الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، المنصورة، 1992م.

18- محمد بن أحمد بن سهل بن شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي، تح أبو الوفا الأفغاني، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1993م.

19- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج1، تح: الشيخ أحمد غرو عناية، دار الكتاب العربي: ط1، دمشق، 1999م.

20- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ج1، تح: محمد بن سليمان الأشقر، دار النشر مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1997م.

21- محمد حسين علي الصغير، المبادئ العامة لتفسير القرآن بالقرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2000م.

22- محمد خطابي، مدخل الى لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، دار النشر المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م.

23- محمد خليل الخطيب، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم 574 خطبة كنوز الدار، وجوا مع الكلام، دار الفضيلة، د ط، د ت.

24- محمد عبد العظيم حمزة، أسباب الإجمال في الكتاب والسنة، دار النشر للطباعة والتوزيع، ط1، 1991م.

25- منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي الماروزي أبو المظفر السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول، ج 1، تح: محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت لبنان، 1999م.

26- نذير محمد مكتبي، خصائص الخطبة والخطيب، د ط، د ت.

ثالثا: رسائل جامعية:

1- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف: عبد الكاظم محمد الياسري، 2006م.

2- علي بعداش، خصائص البنى التركيبية للخطاب النبوي الشريف في صحيح مسلم - مقاربة تداولية – أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016م

فهرس

الموضوعات

المحتويـــــــــــــات

الصفحة

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

مقدمة.....أ

1- مفهوم التفصيل:.....04.

أ- لغة:.....04

ب- اصطلاحا:.....04

ت- أنواعه:.....06

ث- دلالاته:.....09

2- **مفهوم الإجمال**:.....16

أ- لغة:.....16

ب- اصطلاحا:.....16

ت- حكمه وجواز العمل به:.....17

ث- وجوهه وأقسامه:.....21

ج- ورود المجمل في القرآن والسنة وتفسيره بها:.....25

ح- أسبابه:.....27

3- **العلاقة بين التفصيل والإجمال**:.....31

الفصل الثاني: التفصيل والإجمال في الخطبة النبوية

1- توطئة منهجية: في التعريف بالخطبة النبوية:.....33

2- التفصيل والإجمال في خطبة حجة الوداع:.....36

3- التفصيل والإجمال في خطبته صلى الله عليه وسلم في رؤياه في أحد:.....44

4- التفصيل والإجمال في خطبته أن الشهداء أربعة:.....46

5- التفصيل والإجمال في خطبته يوم فتح مكة:.....48

6- التفصيل والإجمال في خطبته في وصيته للمجاهدين:.....50

خاتمة:..... 57

قائمة المصادر والمراجع:.....61

فهرس الموضوعات:..... 67